■ المصطفى من الفكر الاسلامي المعاصر؛ السنة الثالثة٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ، الرقم ٥، صص ٢٨٢-٢١٩
DOI; 10.22034/J.MIU.2022.7830
تاريخ الوصول: ١٤٤٣/١٢/٥ ■ تاريخ القبول: ١٤٤٤/١/٣٠

تصميم نموذج من الاستقرار الأسريّ على أساس التعاليم الإسلاميّة

أعظم محمودزاده،[١] زهرا يوسفي،[٢] محسن كل برور[٣]

خلاصة البحث

لقد أُجري البحث الحالي بهدف إعداد نموذج لاستقرار الأسرة على أساس التعاليم الإسلاميّة، من خلال منهج نوعي للتحليل الموضوعيّ أو تحليل المحتوى، وقد استخلصت بيانات البحث من فحص ثلاث مجموعات من النصوص، بما في ذلك تفاسير القرآن الكريم، وكتب الحديث، والكتب الموجودة في مجال الاستقرار الأسريّ بمنهج إسلاميّ، فمن خلال ترميز الفئات الرئيسة المستخرجة من هذه المصادر، تم تحديد المحاور الأساسية والتنظيميّة المتعلقة بالاستقرار الأسري، وبعد تحليل النتائج تمّ الحصول على مكوّنات نموذج الاستقرار الأسري، تتضمّن نتائج النموذج سبعة محاور تنظيمية و (٢٧) موضوعًا أساسيًّا، وتشتمل هذه الموضوعات على: محوريّة الله في الأسرة، والعلاقة القائمة على الحبّ والصداقة، والتسامح والمداراة، والالتزام بالأخلاق

١. قسم علم النفس الإرشادي، جامعة آزاد الإسلاميّة، فرع أصفهان (خوراسكان)، أصفهان، إيران. البريد الإلكتروني: mrsmahmudzadeh@gmail.com .

٢. قسم علم النفس العيادي، جامعة آزاد الإسلاميّة، فرع أصفهان (خوراسكان)، أصفهان، إيران. البريد الإلكتروني: z.yousefi1393@yahoo.com .

٣. قسم علم النفس الصناعي والتنظيمي، جامعة آزاد الإسلامية، فرع أصفهان (خوراسكان)، أصفهان، إيران، البريد الإلكتروني: drmgolparvar@hotmail.com .

الإسلاميّة، والالتزام بالحقوق والواجبات، والرضا الجنسي المتبادل، والعلاقة الصحيحة بين الزوجين وأقاربهما وأرحامهما. وقد أظهرت النتائج أنّ بعض المحاور التنظيميّة وأسس النموذج لم تظهر في أيّ من نظريّات في مجال الزوجين والأسرة، كما تمّ إهمال الجذور الرئيسة لانهيار الأسرة في مداخلات هذا المجال، فيمكن أن يكون النموذج الذي تمّ الحصول عليه مؤثّرًا في نسيج الثقافة الإيرانيّة لتعزيز أركان الأسرة ومعالجة مشاكلها، وهذه المضامين لديها القدرة على تصميم نموذج للوقاية والعلاج.

المفردات الرئيسة: الاستقرار الأسري، التعاليم الإسلاميّة، تحليل المحتوى

المقدّمة

إنّ الأسرة ومحوريّتها في تكوين الحياة الاجتماعيّة للإنسان مهمّة للغاية، وقد أكّدت جميع المدارس السياسيّة والاجتماعيّة والفلسفيّة على هذه المؤسسة،[١] وتكدّست حصّة كبيرة من العلوم الإنسانيّة، وخاصّة علم النفس والإرشاد الأسري لهذا الأمر، ويُضاف يوميًّا إلى عدد الأبحاث في هذا المجال، ومن بين دوافع الباحثين لإجراء المزيد من البحوث هو الاتّجاه التصاعدي لإحصائيّات الطلاق والتفكّك الأسري في السنوات الأخيرة وآثاره السلبيّة على الرجال والنساء المطلقين وأطفالهم. واليوم - بناءً على مناهج العلاج الأسريّ - تمّ إجراء العديد من التدريبات لغرض مساعدة الأشخاص على تحسين الحياة الأسريّة، ومن أهمّها هي المناهج النفسيّة، والهيكليّة، والنظاميّة، والإستراتيجيّة، والسلوكيّة المعرفيّة، والعاطفيّة، وما بعد الحداثة.

وفي ذات السياق، فإنّ تنظيم البرامج التدريبيّة التي تتمحور حول العلاقات بين الأشخاص مهمّة جدًّا، ويجب تعديلها وفقًا لثقافة كلّ مجتمع، وإنّ اختيار أيّ منهج لتثقيف الأزواج قبل النظر في خلفيّاتهم الثقافيّة والاجتماعيّة والدينيّة هو أمرٌ عقيمٌ ولن يجدي نفعًا،[٢] فمن الضروريّ الانتباه إلى التعاليم الإسلاميّة في المداخلات والتدريبات المتخصّصة المتعلّقة بتخصيب العلاقات الزوجيّة وتحسينها.

وقد أُجري في السنوات الأخيرة العديد من الأبحاث حول تأثير حُزم التربية الدينيّة في بناء العلاقات الزوجيّة والعائليّة المختلفة، وتشير نتائجها إلى الأثر الإيجابيّ لهذه التربية.[٣] كما يؤكد نوابي نجاد (١٣٩٢) أنّه نظرًا للطبيعة الأخلاقيّة للنموذج الإيرانيّ الإسلاميّ

١. ميرخاني، ١٣٧٧.

٢. يونسي ومقصود زاده ، ١٣٩٢.

٣. انظر: سالاريفر، ويونسي، وشريفي نيا وحسن آبادي، ١٣٩٥؛ طلاييان وزهرا كار، ١٣٩٤؛ قاسمي واعتمادي، ١٣٩٥؛ نوين وبهراي، ١٣٩٥؛ خادمي وعابدي، ١٣٩٣؛ كاوياني، حميد وعنايتي، ١٣٩٢؛ يونسي ومقصودزاده، ١٣٩٢؛ بورميرصالح، إسماعيلي، ذكائي وفرح بخش، ١٣٩٢ .

للأسرة، فإنّ بناء الثقافة لتطوير الأخلاق الإسلاميّة في الأسرة هو أهمّ وأقصر إستراتيجيّة نظريّة وعمليّة في تصميم النموذج المثالي للأسرة، ثمّ إنَّ أوجه القصور في فرضيّات مبادئ مدارس علم النفس الغربيّة ومنهجيّتها من جهة، وثراء التعاليم الإسلاميّة في مجال الزوجين والأسرة وضرورة الاهتمام بالثقافة الإيرانيّة الإسلاميّة في الأبحاث في هذا المجال من جهة أخرى، هي من أهمّ الأسباب لضرورة إجراء البحوث الإسلاميّة في هذا المجال، وقد أشار قائد الثورة الإمام الخامنئي (حفظه الله) مرارًا في تصريحاته إلى ضرورة استخدام التعاليم الأصيلة والراقية للإسلام في القرآن والحديث في مجال الأسرة.[١]

وقد بُذلت حتى الآن جهود لاستخراج النموذج الإسلاميّ لاستقرار الأسرة، وكان لهذه الجهود مكانة قيّمة في توفير الأسس النظريّة لنموذج شاملٍ للزواج المستقرّ من منظور الإسلام، لكن هذه النماذج محدودة بنطاقٍ معيّنٍ من العوامل كالتركيز المحض على العلاقات والسلوكيّات، وهي بعيدة كلّ البعد عن إيجاد نموذج شاملٍ لاستقرار الأسرة، وقد أهملت دراسة جذور الاستقرار الأسري من وجهة نظر إسلاميّة، فإنّ دين الإسلام متجذّر في محبّة الله ومستند إليها،[٢] من وجهة نظر الإسلام، تلعب المحبّة الدور الأكبر في الحفاظ على المجتمع البشريّ المثاليّ، وإنّ المجتمع المثاليّ في الإسلام يقوم على الحبّ، ووفقًا للمنظور الإسلاميّ، فإنّ العلاقة بين الأزواج تقوم على المودّة والمحبّة؛ إذ قال الله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾.[٣]

والنقطة المهمّة هي أنّ محبّة الله والتمحور حولها هو السبيل الوحيد للوصول إلى إنشاء مجتمع مثاليّ قائم على الحبّ، ولا يمكن القضاء على الكراهيّة والفساد والدمار

١. انظر: بانكي بور فرد، ١٣٩٤.
٢. رضي، ١٣٨٤.
٣. الروم: ٢١.

على الأرض إلّا عن طريقها؛ لأنّ كلّ أنواع الفتن والفساد والرذائل الأخلاقيّة والعمليّة تنشأ من أنانيّة الإنسان، وعلاج الأنانية هو التقوى (ومحبّة الله)؛ يقول الإمام علي عليه السلام: «أصل إصلاح القلب اشتغاله بذكر الله»،[1] ولا يمكن للإنسان أن يتجرّد من حبّ النفس إلّا بحبّ الله، ولا يمكنه أن يحبّ الغير إلّا أن يتجرّد من الأنانيّة، وهكذا ينكشف سرّ تأكيد الإسلام على المحبّة في وجه الله.[2]

وتشير الآية (٦٧) من سورة الزخرف إلى زوال كلّ أنواع الصداقة سوى ما بُني على أساس التقوى، وأنّ الأخلّاء الذين اجتمعوا لأجل مصالح شخصيّة ستتحوّل صداقتهم إلى العداوة عاجلًا أم آجلًا، ويعتقد طاهر زاده (١٣٨٨) أنّ جذور انهيار الأسرة في الثقافة والحضارة الغربيّة تكمن في مبادئها النظريّة، وهي النزعة الإنسانيّة، أو التأسيس الذاتيّ للبشر وأصالة النفس وهواها والتركيز على الذات بدلًا من التمحور حول الله، والتي لا تنتج سوى المزيد من الأنانيّة وحبّ النفس، ومع مثل هذه النظرة، يصبح من المستحيل بقاء الزواج والاعتراف بحقوق وواجبات الأفراد، ناهيك عن المراتب الإلهيّة.

إنّ معطيات الدراسة الحاليّة يمكنها توفير الأساس النظريّ المتعلّق بالحلول العلاجيّة والدراسيّة في مجال الثقافة، كما يمكنها المساهمة في إعداد حزم تدريبيّة وقائيّة وعلاجيّة تتعلّق بمشاكل الأسرة، وقد أجري البحث الحالي بهدف تصميم نموذج للاستقرار الأسريّ القائم على التعاليم الإسلاميّة، والإجابة على سؤال أنّه ما نموذج الاستقرار الأسريّ القائم على التعاليم الإسلاميّة؟

١. الآمدي التميمي، ١٣٦١.
٢. محمدي ري شهري ، ١٣٨٧.

طريقة إجراء البحث

١. طريقة البحث

أجريت الدراسة الحاليّة باستخدام طريقة نوعيّة للتحليل الموضوعي،[1] أو تحليل المحتوى، تمّ استخدام التحليل الموضوعيّ من خلال تحليل المعايير واستخدام شبكة ستيرلينغ[2] لتحليل الموضوع.

وقد تمّ في البحث اتّخاذ الخطوات التاليّة لتحليل المحتوى:

الخطوة الأولى (الإلمام بالبيانات): في الخطوة الأولى تمّت دراسة البيانات ومراجعتها من قبل الباحث بشكلٍ متكرّرٍ وبطريقةٍ فعّالةٍ؛ ولهذا الغرض فُحصت جميع البيانات مرّة واحدة قبل البدء في الترميز؛ حيث تمّ التعرّف على بعض الأفكار والأنماط كما تكوّنت بعض الأفكار حول الترميز والأنماط.

الخطوة الثانية (عمليّة الترميز): في هذه الخطوة، تمّ ترميز البيانات لتقسيم البيانات النصيّة إلى أجزاء مفهومة وقابلة للاستخدام، وقد أجريت محاولات للترميز بطريقة ألّا تكون الرموز قابلة للتغيير أو متكرّرة، وتقتصر على نطاق البحث وتركز بوضوح على الموضوع.

الخطوة الثالثة (البحث عن الموضوعات والتعرّف عليها): في هذه الخطوة تمّ إجراء التحليل بمستوًى أعلى من الرموز، وتمّ ترتيب الرموز المختلفة في شكل مضامين وتمّ تحديد جميع البيانات المتعلقة بكلّ موضوع، ففي هذه الخطوة تمّ تحليل الرموز ودمجها لتشكيل موضوع أساس، كما تمّ عرض نتائج تحليل الموضوع على عضوين آخرين من مجموعة البحث (أستاذ مساعد في الإرشاد النفسيّ وأستاذ مشارك في قسم علم النفس)، وتمّ استخدام تعليقاتهما التكميليّة والنقديّة ودراسة الموضوعات التي تمّ الحصول عليها ومراجعتها من قبلهما.

1- Thematic analysis

2- Stirling

الخطوة الرابعة (تكوين شبكة الموضوعات): في هذه الخطوة تمّ تحديد المواضيع وتنقيحها، وكانت هذه المحاور هي المصدر الرئيس لشبكات المواضيع، وتمّ استخدام التجانس الداخلي وعدم التجانس الخارجي كعاملين للحكم على الموضوعات، وتمّت المحاولة للتأكد من أنّ البيانات في كلّ موضوع تكون متّسقة من حيث المعنى والمفهوم، وتكون هناك تمايزات واضحة ومحدّدة بين الموضوعات المختلفة. جميع مراحل الترميز والبحث وتحديد المواضيع، وتشكيل شبكة من المواضيع تحت إشراف مفسّر من مفسري القرآن وخبير في علم النفس. ثمّ عُرض هذا النموذج على مجموعة من الخبراء - بما في ذلك خبراء في علم نفس الأسرة وخبراء في تفسير القرآن والحديث - للتحقّق من صحّته، إلى جانب المحتوى التربوي واستمارة تقييم النموذج والمحتوى.

الخطوة الخامسة (إعداد التقرير): في هذه الخطوة تمّ تحليل وكتابة التقرير النهائيّ للبحث، وتقديم نتيجة تحليل الموضوع في شكل مواضيع بإيجاز، وبشكل متماسك، ومنطقي، وغير متكرّر، ومستند إلى البيانات. وعند كتابة التقرير تمّت محاولة لتوفير أدلّةٍ كافيةٍ ومناسبةٍ للمواضيع الواردة في البيانات وتوفير بيانات كافية لكلّ موضوع، واستخدام استنتاجات جميع الشبكات جنبًا إلى جنب مع النظريّات المتعلّقة بها بعد تلخيصها لشرح الموضوعات والمفاهيم والأنماط والهياكل البارزة التي تمّ الحصول عليها، وكان الغرض من هذا العمل هو إعادة فحص الأسئلة للإجابة عن أسئلة البحث الرئيسة من خلال مناقشة وفحص الأنماط التي تمّ الحصول عليها عبر النص.

٢- مجتمع البحث والعيّنة الإحصائيّة

يتكوّن مجتمع البحث من ثلاث مجموعات من النصوص بما في ذلك تفاسير القرآن الكريم، وكتب الحديث، والمولّفات عن الاستقرار الأسريّ بمنهج إسلاميّ، وتمّ أخذ عيّنات نوعيّة من البيئات النصّية الثلاث المذكورة واستشارة الخبراء الدينيين على النحو التالي:

تمّ اختيار "تفسير الميزان" للعلامة محمد حسين الطباطبائي (١٣٩٤) لتحليل محتوى القرآن الكريم، وتمّ اختيار كتاب "تحكيم خانواده از نگاه قرآن وحديث"،[١] والذي يتضمّن جميع الأحاديث الموجودة حول استقرار الأسرة من مصادر روائيّة سنيّة وشيعيّة مختلفة، كما أنّ مدى صحّة الأحاديث واضحة فيه. وقد صنّفت الأحاديث في هذا الكتاب على أساس صحّتها، واستخدمت الأحاديث الأكثر وثوقًا في البحث الحالي، كما تمّ اختيار هذه الأحاديث بإشراف أحد مفسري القرآن والحديث.

وأمّا في خصوص المؤلّفات عن الاستقرار الأسري من منظور إسلاميّ، فتمّ اختيار ثلاثة كتب وتحليل محتواها وهي: "نظام خانواده در اسلام،[٢] "بهشت خانواده"،[٣] "زن وخانواده" (المرأة والعائلة) المقتبس من تصريحات آية الله الخامنئي (حفظه الله).[٤]

٣- ضمان صحّة البحث ضمن الإجراء

وفي عملية البحث تتمّ مراقبة إستراتيجيّات تدقيق البحث بحيث تكون نسبة ضمان صحّة البحث أكثر ممّا لو أراد المقيّمون تقييمها بعد انتهاء البحث من الخارج.[٥] ولا بدّ من مراعاة هذه الآليات في كلّ مرحلة من مراحل البحث؛ لكي يتمّ إنشاء البيانات الموثّقة من خلال تحديد الأخطاء وتصحيحها قبل اختراق النموذج وتشويه تحليل النتائج الصحيحة، وكانت هذه الآليات في الدراسة الحالية على النحو التالي:

أ- دقّة الباحث

وفي البحث تمّت محاولة دراسة النصوص وتحليلها بدقّة فائقة عدّة مرّات من أجل

١. محمدي الري شهري، ١٣٩٥.
٢. أنصاريان، ١٣٨٥.
٣. مصطفوي، ١٣٨١.
٤. بانكى بورفرد ١٣٩٤.
٥. دانايي فرد، ١٣٨٧.

ترميز البيانات، وكان الباحث منفتحًا وحسّاسًا ومبدعًا ومرنًا، بحيث رفض أيّ فكرة كانت مقبوليتها ضعيفة مع غض النظر عن جاذبيتها.

ب- تلاؤم العيّنة

في هذه الدراسة تمّت محاولة اختيار أفضل النصوص الإسلاميّة لتحليل المحتوى، ذلك بالتشاور مع الخبراء في الدين.

ج- جمع البيانات وتحليلها

لقد تمت في هذه الدراسة، قراءة النصوص المختارة مرارًا وتكرارًا، وتمّ إجراء الجمع والتحليل المتزامن للبيانات والتنقل المتكرّر بين البيانات والرموز.

د- استخدام واضعي الرموز المستقلين ومجموعة الخبراء في مرحلة إنشاء النموذج

ومن أجل التحقّق من صحّة النموذج النهائيّ للاستقرار الأسريّ القائم على التعاليم الإسلاميّة والحزمة التعليميّة المبنيّة عليه، تمّ إعداد استبيانات والحصول على آراء خمسة خبراء من بينهم (علماء نفس الأسرة وخبراء تفسير القرآن والحديث) في سياق «ليكرتي» المتكوّن من أربعة خيارات.

وأخيرًا، تمّت محاسبة مؤشر الاتفاق بين أعضاء هيئة التقييم[1] (CVI)؛ فإنّ هذا المؤشّر قد حوسب لجميع أسئلة استبيانات وكان معدلها (٩٪).

1 - Content Validity Index (CVI)

النتائج

وقد أظهرت النتائج أنّ نموذج الاستقرار الأسريّ القائم على التعاليم الإسلاميّة يتضمّن سبعة محاور تنظيميّة و (٢٧) موضوعًا أساسيًّا، وتمّ رسم مخطّط شبكة الموضوعات في الشكل.[١]

الشكل ١ - مخطط شبكة موضوعات الاستقرار الأسريّ القائمة على التعاليم الإسلاميّة

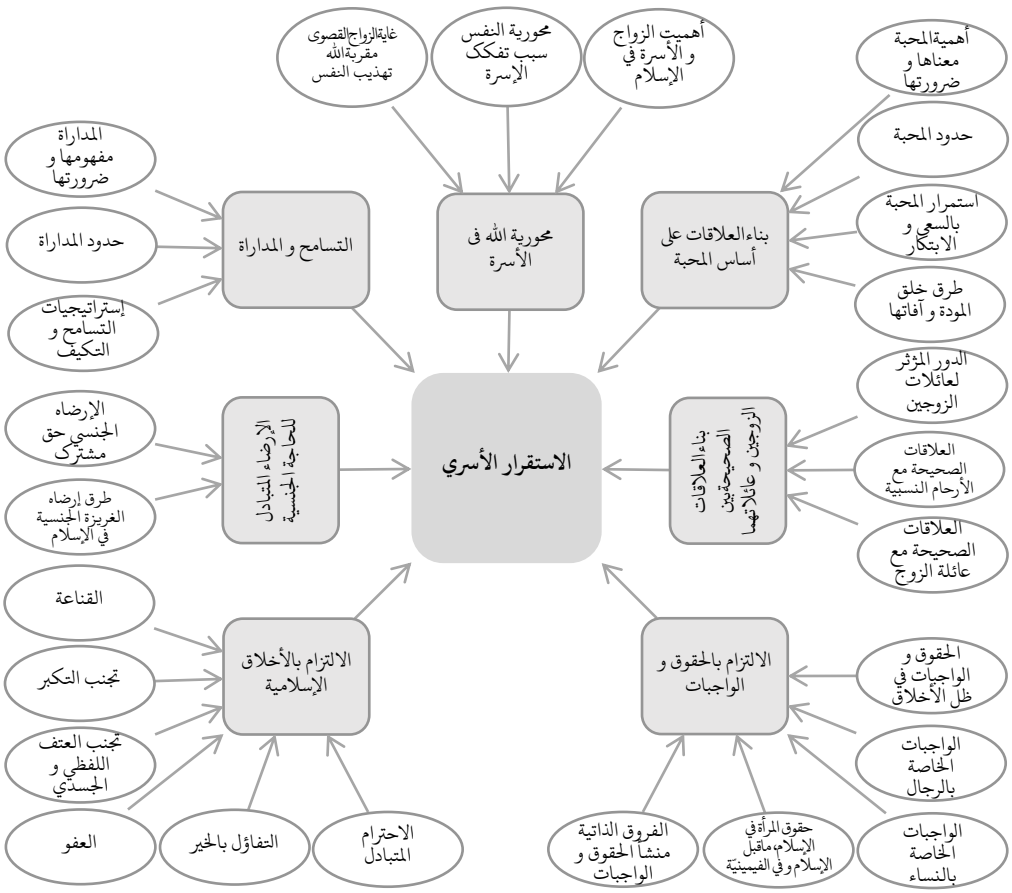

وفيما يلي نتائج تحليل المحتوى لهذه المصادر الثلاثة خلال الجداول ١، ٢ و٣.

الجدول ١: نتائج تحليل المحتوى لآيات القرآن الكريم حول الاستقرار الأسريّ

نموذج من آيات القرآن الكريم	الموضوع الأساس	المحتوى التنظيميّ	الموضوع الشامل
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا..﴾ [الأعراف: ١٨٩]	أهميّة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام	محورية الله في الأسرة	الاستقرار الأسريّ
﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢]	غاية الزواج مقربة الله وتهذيب النفس		
﴿... فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠]	محورية النفس بدلًا من محورية الله هي سبب انهيار الأسرة		
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١]	المحبّة والمودّة؛ معناها وأهميّتها وضرورتها	بناء العلاقة الزوجيّة على أساس المحبّة	الاستقرار الأسريّ
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ..﴾ [آل عمران: ١٥٩]	أساليب خلق المودّة		
﴿.. فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]	ضرورة التسامح والمدارة	التسامح والمداراة	الاستقرار الأسريّ
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩]	حدود التسامح والمداراة		

﴿..وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]	الحقوق والواجبات كأمر متبادل	الالتزام بالحقوق والواجبات	الاستقرار الأسريّ
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ..﴾ [الأعراف: ١٨٩]	الفروق الذاتيّة هي الملاك في تحديد الحقوق والواجبات		
الخضوع لرئاسة الرجل في الأسرة: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ..﴾ [النساء: ٣٤] التمكين: ﴿.. وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾ [النساء: ٣٤] الولاء للزوج وحفظ أسراره وأمواله: ﴿.. فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ﴾ [النساء: ٣٤]	الواجبات الخاصّة بالنساء		
الإنفاق على الزوجة والأولاد: ﴿.. وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] تولي مسؤوليّة الرئاسة في الأسرة: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء..﴾ [النساء: ٣٤]	الواجبات الخاصّة بالرجال		
﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ ...﴾ [البقرة: ٢٣١]	حقوق المرأة في الإسلام		
﴿يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: ٥٩]	الأفكار الجاهليّة ضدّ المرأة		

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ..﴾ [الحجرات: ١٢]	حسن الظنّ	الالتزام بالأخلاق الإسلاميّة	الاستقرار الأسريّ
﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٦]	العفو		
﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ..﴾ [البقرة: ١٨٧]	ستر العيوب وحفظ الأسرار		
﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠]	القناعة		
﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]	تجنّب العنف اللفظيّ والجسديّ		
﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]	تجنّب التكبر		
﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاؤُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦] ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ...﴾ [البقرة: ٢٢٣]	الرضا الجنسيّ حقّ مشترك للزوجين	الرضا الجنسيّ المتبادل	الاستقرار الأسريّ
﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ* وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ..﴾ [النور: ٣٠-٣١]	منع الحرّيات الجنسيّة ومراعاة الحدود الشرعيّة		

الاستقرار الأسريّ	العلاقات الصحيحة بين الزوجين وعائلاتهما	قيام الأقارب بواجباتهم الإنسانيّة والأخلاقيّة	إصلاح ذات البين: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾[النساء: ٣٥] عدم الإكراه على الزواج: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ..﴾ [البقرة: ٢٣٢]
		بناء العلاقات الصحيحة تجاه الوالدين والأرحام	احترام الوالدين قولًا وفعلًا: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣] رفع الحاجات المادية للوالدين: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيم﴾ [البقرة: ٢١٥] حفظ الأسرار وستر العيوب من العائلة النَسَبية: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ..﴾ [البقرة: ١٨٧]
		بناء العلاقات الصحيحة مع عائلة الزوج	رعاية حقوق الأرحام وعائلة الزوج: (تمّ ذكر الآيات المتعلقة بها في قسم الحقوق والواجبات)
			إظهار المحبّة لعائلة الزوج: (تمّ ذكر الآيات المتعلقة بها في قسم بناء العلاقات على أساس الحبّ والمودّة)
			رعاية الأخلاق الإسلاميّة ومصاديقها فيما يتعلق بعائلة الزوج: (تمّ ذكر الآيات المتعلّقة بها في قسم الالتزام بالأخلاق الإسلاميّة)
			التسامح والمداراة تجاه عائلة الزوج: (تمّ ذكر الآيات المتعلقة بها في قسم التسامح والتكيّف)

الجدول ٢: نتائج تحليل المحتوى للروايات حول الاستقرار الأسريّ من منظور إسلاميّ

نموذج من الأحاديث	الموضوع الأساس	المحتوى التنظيميّ	الموضوع الشامل
قال رسول اللهﷺ: «ما بُني بناء في الإسلام أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من التزويج». [المجلسي، ١٤٠٤ ق، ١٠٣/٢٢٢]	أهميّة الزواج والأسرة في الإسلام	محورية الله في الأسرة	الاستقرار الأسريّ
وعندما سأل النبيﷺ عليًّا: كيف وجدت أهلك؟ فقال: «نعم العون على طاعة الله». [المجلسي،١٤٠٣ ق،٤٣/١١٧]	غاية الزواج مقربة الله وتهذيب النفس		
عن الإمام الصادقؑ أنّه قال: «من تزوج امرأة لا يتزوجها إلّا لجمالها لم ير فيها ما يحبّ ومن تزوجها لمالها لا يتزوجها إلّا له وكّله الله إليه، فعليكم بذات الدين» . [الكليني الرازي، ١٤٠١ ق، ٥/٣٣٣]	محوريّة النفس بدلًا من محوريّة الله هي سبب انهيار الأسرة		
قال رسول اللهﷺ: «كلّما ازداد العبد ايمانًا ازداد حبًّا للنساء». [المجلسي، ١٤٠٣ ق، ١٠٣/٢٢٨] وعنهﷺ أيضًا: «قَولُ الرّجُلِ للمرأةِ: "إنّي أُحِبُّكِ" لا يَذهَبُ مِن قَلبِها أبدًا». [الكليني الرازي، ١٤٠١ ق، ٥/٣٣٣]	أهمّيّة المحبّة والمودّة في العلاقات الزوجيّة	بناء العلاقات على أساس المحبّة	استقرار الأسرة
وعن النبيﷺ أنّه قال: «إيّاك أن تدع طاعة الله وتقصد معصيته، شفقةً على أهلك». [الكليني الرازي، ١٤٠١ ق، ٧٧/١٠٠]	حدود المحبّة والمودّة		

		إستراتيجيّات خلق المودّة	**حسن الظن**: قال الإمام علي عليه السلام: «مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ بِالنّاسِ حازَ مِنْهُمُ المَحَبّةَ». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] **حسن الخلق وحسن العشرة**: عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال: «حسن الخلق يورث المحبّة ويؤكّد المودّة». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] **الاحترام**: قال الإمام الكاظم عليه السلام: «لاتُذهِبِ الحِشمَةَ بَينَكَ وبَينَ أخيكَ وَأبْقِ مِنها؛ فَإنّ ذَهابَها ذَهابُ الحَياءِ». [الكليني الرازي، ١٤٠١ ق، ٦٧٢/٢] **التَوَدُّد**: قال الإمام علي عليه السلام: «بالتَوَدُّدِ تَكونُ المَحَبَّةُ». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] **التواضع**: قال الإمام علي عليه السلام: «ثَمَرَةُ التّواضُعِ المَحَبَّةُ، ثَمَرَةُ الكِبرِ المَسَبَّةُ». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] **الوفاء**: قال الإمام علي عليه السلام: «سَبَبُ الائتِلافِ الوَفاءُ». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] **الإنصاف**: قال الإمام علي عليه السلام: «الإنصافُ يَرفَعُ الخِلافَ وَيُوجِبُ الائتِلافَ». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] **الصدق**: قال الإمام علي عليه السلام: «يَكْتَسِبُ الصّادِقُ بِصِدْقِهِ ثَلاثًا: حُسْنَ الثِّقَةِ بِهِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُ وَالْمَهابَةَ عَنْهُ». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] **الرفق**: قال الإمام علي عليه السلام: «مَن لانَت عَريكَتُهُ وَجَبَت مَحَبَّتُهُ». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] **السخاء**: قال الإمام علي عليه السلام: «السّخاءُ يَزرَعُ المَحَبّةَ». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] **ترك الحسد**: قال الإمام علي عليه السلام: «مَن تركَ الحَسَد زادَت محبّته عندَ النّاس». [المجلسي، ١٤٠٣ ق، ٢٣٧/٧٧] **نسيان المساوئ**: قال الإمام علي عليه السلام: «تناسَ مساوئَ الإخوان تستدمْ وُدَّهم». [الأمدي التميمي، ١٣٦١] **تبادل الهدايا**: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «الهَدِيَّةُ تُورِثُ المَوَدَّةَ، وتَجدُرُ الأُخُوَّةَ، وتُذهِبُ الضَّغينَةَ، تَهادُوا تَحابُّوا». [المجلسي، ١٤٠٣ ق، ١٦٦/٧٧] **صلة الرحم**: عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «صلة الأرحام تزكي الأعمال، وتدفع البلوى، وتنمي الأموال، وتنسئ له في عمره، وتوسع في رزقه، وتحبّب في أهل بيته، فليتق الله، وليصل رحمه». [الكليني الرازي، ١٤٠١ ق، ١٥٢/٢] **التصافح**: عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «تصافحوا فإنّ التصافح يذهب السخيمة». [المتقي الهندي، ١٣٩٧، ١٣٠/٩]		

استقرار الأسرة	بناء العلاقات على أساس المحبة	آفات المحبّة والمودّة	**سوء الخلق**: عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «مَن ساءَ خُلُقُهُ قَلاهُ مُصاحِبُهُ ورَفيقُهُ». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] **تفتيش العيوب**: قال الإمام الصادق عليه السلام: «لا تُفَتِّشِ النّاسَ؛ فَتَبقى بِلا صَديقٍ». [الكليني الرازي، ١٤٠١ ق، ٦٥١/٢] **الاستقصاء [كثرة الانتقاد]**: قال الإمام علي عليه السلام: «مَنْ استقصى على صَديقِهِ اِنْقَطَعَتْ مَوَدَّتُهُ». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] **المراء**: وعنه عليه السلام أيضًا: «لا مَحَبّة مع مِراء». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] **الشُّح**: وعنه عليه السلام أيضًا: «لا خَيْرَ فى صَديقٍ ضنين». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] **الملل**: وعنه عليه السلام أيضًا: «لا خُلَّةَ لِمَلولٍ». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] **التكبر**: وعنه عليه السلام أيضًا: «من تكبر على الناس لا يكون له صديق حميم». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] **الحقد**: وعنه عليه السلام أيضًا: «لا صديق للحاقد». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] **الحسد**: وعنه عليه السلام أيضًا: «الحسودُ لا خُلّةُ لَهُ». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] **الغدر**: وعنه عليه السلام أيضًا: «كَثِير اَلْغَدْرِ لَيْسَ لَهُ رِعَاءٌ». [الآمدي التميمي، ١٣ ٦١] **التقريع**: وعنه عليه السلام أيضًا: «كَثْرَةُ التّقريع توغِرُ القُلوبَ، وتوحِشُ الأَصحابَ». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] عدم التعاهد والتفقد: وعنه عليه السلام أيضًا: «تَركُ التّعاهُدِ لِلصّديقِ داعِيَةُ القَطيعَةِ». [المجلسي، ١٤٠٣ ق، ٤٢١/٧٧]
استقرار الأسرة	التسامح والمداراة	أهمّيّة التسامح والمداراة وضرورتها	وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا أحب الله عبدًا أعطاه الرفق، ومن يحرم الرفق يحرم الخير كله». [المتقي الهندي، ١٣٩٧، ٥٢/٣] وعنه صلى الله عليه وآله أيضًا: «جهاد المرأة حسن التبعل». [الكليني الرازي، ١٤٠١ ق، ٥٠٧/٥]
		طرق المداراة	وقال الإمام علي عليه السلام: «مَن لم يَتَغافَلْ ولا يَغُضّ عن كثيرٍ مِن الأُمورِ تَنَغّصَت عِيشَتُهُ». [الآمدي التميمي، ١٣٦١]

الخضوع لقوّاميّة الرجل، والتمكين، والوفاء للزوج، وحفظ أمواله وعدم الخروج من البيت إلا بإذنه: قال رسول اللهﷺ: «حقّ الزّوج على المرأة ألا تهجر فراشه، وأن تبرّ قسمه، وأن تطيع أمره، وألّا تخرج إلّا بإذنه، وألّا تدخل إليه من يكره». [المتقي الهندي،١٣٩٧، ١٦/٣٣٥]	الواجبات الخاصّة بالنساء	الالتزام بالحقوق والواجبات	استقرار الأسرة
الرئاسة والقوّاميّة على الأسرة: رفع الحاجات المادّية للأسرة: قال الإمام الصادقعليه السلام: «يا معاذ... اِسْعَ عَلَى عِيَالِك، وَإِيّاك أَنْ يَكُونَ هُمُ اَلسُّعَاةَ عَلَيْك». [الكليني الرازي،١٤٠١ ق،٥/٨٦] **رفع الحاجات الدينيّة للأسرة**: عن النبيﷺ أنه قال: «أَدِّبوا أولادَكُم على ثَلاثِ خِصالٍ: حُبِّ نَبِيِّكُم، وحُبِّ أهلِ بَيتِهِ، وقِراءةِ القرآنِ». [المتقي الهندي،١٣٩٧، ١٦/٤٥٦] **رفع الحاجات العلمية والثقافية للأهل**: عن الصادقعليه السلام: «الأَدَبُ خَيرُ ميراثٍ». [المجلسي،١٤٠٣ ق،٧٧/٣٣٧] **رفع الحاجات النفسيّة للأسرة**: عن النبيﷺ أنه قال: «أطرِفُوا أهلِيكُم كُلَّ يَومِ جُمُعَةٍ بِشَيءٍ مِنَ الفاكِهَةِ واللَّحمِ حَتَّى يَفرَحوا بِالجُمُعَةِ». [الكليني الرازي،١٤٠١ ق،٦/٢٩٩] **التغاير**: عن أمير المؤمنينعليه السلام أنّه قال: «يا أهل العراق! نُبئت أنّ نساءكم يدافعن الرجال في الطريق، أما تستحون؟!». [الكليني الرازي،١٤٠١ ق،٥/٥٣٧]	الواجبات الخاصّة بالرجال		
قال رسول اللهﷺ: «أيّها النّاس إنّ لنسائكم عليكم حقًّا ولكُمُ عليهنّ حقًّا». [المتقي الهندي، ١٣٩٧، ٥/١١٦]	الحقوق والواجبات كأمر متبادل		
قال رسول اللهﷺ: «خِدمَتُكَ زَوجَتَكَ صَدَقَةٌ». [الحر العاملي، ١٤٠٩ ق، ١٤/١٢٠] وعنه أيضًا: «أيّما امراة أعانت زوجها على الحج والجهاد أو طلب العلم أعطاها الله من الثواب ما يعطى امراة أيوبعليه السلام». [الطبرسي، ١٤١٤ ق، ١/٤٣٩]	خدمة الزوج/الزوجة		
قال الإمام الصادقعليه السلام: «ومن حقّها عليه أن يشبعها، وأن يكسوها، وأن يغفر لها إذا جهلت، ولا يقبّح لها وجهًا». [الكليني الرازي،١٤٠١ ق،٥/٥١٧] وسئل رسول اللهﷺ عن حقّ الزوج على المرأة، فقال: «أن تطيعه، ولا تعصيه، ولا تتصدق من بيته إلّا بإذنه، ولا تصوم طوعًا إلّا بإذنه، ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب...». [النوري الطبرسي،١٤٠٧ ق،١٤/٢٤٤]	مراعاة الأخلاق الإسلاميّة حقّ مشترك بين الزوجين	مراعاة الأخلاق الإسلاميّة	استقرار الأسرة

وقال الإمام السجاد عليه السلام: «وأمّا حَقُّ الزَّوجَةِ، فَأن تَعلَمَ أنَّ الله جَعَلَها لكَ سَكَنًا وأُنسًا، فَتَعلَمَ أنَّ ذلِكَ نِعمَةٌ مِنَ الله عَلَيكَ فَتُكرِمَها وتَرفُقَ بِها». [المجلسي، ١٤٠٣ ق، ٧٤/٥]	الاحترام المتبادل		
قال الإمام علي عليه السلام: «مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ بِالنَّاسِ، حَازَ مِنْهُمُ الْمَحَبَّةَ». [الآمدي التميمي، ١٣٦١]	حسن الظن		
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا أُخبِرُكُم بِخَيرِ خَلائِقِ الدّنيا والآخِرَةِ؟ العَفوُ عَمَّن ظَلَمَكَ، وتَصِلُ مَن قَطَعَكَ، والإحسانُ إلى مَن أساءَ إلَيكَ، وإعطاءُ مَن حَرَمَكَ». [الكليني الرازي، ١٤٠١ ق، ١٠٧/٢؛ النراقي، ١٣٨٢]	العفو		
قال الإمام علي عليه السلام: «من رضي بقضاء الله أرضاه الله بجميل قدَره». [الآمدي التميمي، ١٣٦١] وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إن كانَت لَهُ امرأةٌ لَم تُوافِقْهُ ولَم تَصبِرْ على ما رَزَقَهُ الله تعالى، وشَقَّت علَيهِ، وحَمَّلَتهُ ما لَم يَقدِرْ علَيهِ، لَم يَقبَلِ اللهُ مِنها حَسَنَةً تَتَّقي بِها حَرَّ النّارِ، وغَضِبَ الله علَيها ما دامَت كذلكَ». [ابن بابويه، ١٣٨١، ١٦/٤]	القناعة		
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَيُّمَا اِمْرَأَةٍ آذَتْ زَوْجَهَا بِلِسَانِهَا لَمْ يَقْبَلِ اَللّٰهُ مِنْهَا صَرْفًا وَلاَ عَدْلًا وَلاَ حَسَنَةً مِنْ عَمَلِهَا حَتَّى تُرْضِيَهُ... وَكَذَلِكَ اَلرَّجُلُ إِذَا كَانَ لَهَا ظَالِمًا». [ابن بابويه، ١٣٨١، ١٤/٤] وعنه صلى الله عليه وآله أيضًا: «يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد، فلعله يضاجعها من آخر يومه! [أمّا يستحي؟]». [الكليني الرازي، ١٤٠١ ق، ٥٠٩/٥]	تجنّب الأذى قولًا وفعلًا		
قال الإمام علي عليه السلام: «ما لِابنِ آدمَ والعُجبَ؟! وأوَّلُهُ نُطفَةٌ مَذِرَةٌ، وآخِرُهُ جيفَةٌ قَذِرَةٌ، وَهُوَ بَينَ ذلكَ يَحمِلُ العَذِرَةَ؟!» [الرضي، ١٣٨٤]	تجنّب التكبّر		
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عُثمان، لَم يُرسِلني الله تَعالى بِالرَّهبانِيَّةِ، ولكِن بَعَثَني بِالحَنيفِيَّةِ السَّهلَةِ السَّمحَةِ، أصومُ وأُصَلّي وألمِسُ أهلي، فَمَن أحَبَّ فِطرَتي فَليَستَنَّ بِسُنَّتي ومِن سُنَّتِيَ النِّكاحُ». [الكليني الرازي، ١٤٠١ ق، ٤٩٤/٥] وعنه صلى الله عليه وآله: «لا تَهجُرُ امرَأةٌ فِراشَ زَوجِها إلّا لَعَنَتها». [الحر العاملي، ١٤٠٩ ق، ١٢٦/١٤]	الرضا الجنسي حقّ مشترك للزوجين	الرضا الجنسيّ	استقرار الأسرة
تجنّب الحريّات الجنسيّة ورعاية الحدود: قال الإمام علي عليه السلام: «فَرَضَ الله تَركَ الزِّنا تَحصينا للنَّسَبِ، وتَركَ اللّواطِ تَكثيرا للنَّسلِ». [الرضي، ١٣٨٤]	إستراتيجيّات دينيّة لنيل الرضا الجنسيّ المتبادل		

ضرورة المداعبة قبل المجامعة: فعن النبيﷺ أنّه قال: «إذا جامع أحدكم أهله، فلا يأتيهن كما يأتي الطير؛ لِيمكثْ وليلبثْ». [الكليني الرازي، ١٤٠١ ق، ٤٩٧/٥] وعن الإمام الصادقؑ أنّه قال: «فَإِذَا أَتَى أَحَدُكُم أَهَلَهُ، فَليَكُن بَينَهُمَا مُدَاعَبَةٌ؛ فَإِنَّهُ أَطيَبُ لِلأمرِ». [الكليني الرازي، ١٤٠١ ق، ٤٩٧/٥] **ضرورة الدور الفعّال للزوجة في العلاقة الجنسيّة**: قال الإمام الصادقؑ: «خير نسائك التي إذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياء، وإذا لبست، لبست معه درع الحياء». [الحر العاملي، ١٤٠٩ ق، ١٥/١٤] **التزين المتبادل للزوجين**: عن الإمام الكاظمؑ أنّه قال: «تَهْيِئَةُ اَلرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ مِمّا تَزِيدُ فِي عِفّتِهَا». [المجلسي، ١٤٠٣ ق، ٣٠٧/٧٩] وقال الإمام عليؑ: «لِتَطَيّبِ المَرأَةُ المُسلِمَةُ لِزَوجِها». [المجلسي، ١٤٠٣ ق، ١٠٠/١٠]			
ستر العيوب بالنسبة للأرحام والأقارب: قال رسول اللهﷺ: «لاتكشِفوا عيوبَ أصدقائكُم». [الحر العاملي، ١٤٠٩ ق] **مراعاة حقّ الوالدين بجانب الحقوق الزوجيّة**: فعن الإمام الباقرؑ: «ثَلاثٌ لَم يَجعَلِ اللهُ عزّ وجلّ لِأَحَدٍ فيهِنَّ رُخصَةً: أداءُ الأَمانَةِ إلَى البَرِّ وَالفاجِرِ، وَالوَفاءُ بِالعَهدِ لِلبَرِّ وَالفاجِرِ، وبِرُّ الوالِدَينِ بَرَّينِ كانا أو فاجِرَينِ». [الكليني الرازي، ١٤٠١ ق، ١٦٦/٢؛ النراقي، ١٣٨٢]	العلاقات الصحيحة تجاه الأرحام النسبيّة	بناء العلاقات الصحيحة بين الزوجين وأرحامهما	استقرار الأسرة
إظهار المحبّة إلى عائلة الزوج/الزوجة: (تمّ ذكر الأحاديث ذات الصلة في قسم بناء العلاقة على أساس المحبّة). **مراعاة الأخلاق الإسلاميّة تجاه عائلة الزوج/الزوجة**: (تم ذكر الأحاديث ذات الصلة في قسم الالتزام بالأخلاق الإسلاميّة). **مدارة أهل الزوج/الزوجة**: (تمّ ذكر الأحاديث ذات الصلة في قسم المداراة).	بناء العلاقات الصحيحة تجاه عائلة الزوج		
عدم إكراه الأولاد على الزواج: جاء شخص عند الإمام الصادقؑ وقال له: إنّي أريد أن أتزوج امرأةً وإنّ أبوَيَّ أرادا غيرها، قال: «تزوج التي هويتَ ودع التي يهوى أبواك». [الكليني الرازي، ١٤٠١ ق، ٤٠١/٥]	الدور الإيجابيّ لوالدَي الزوجين		

الجدول ٣: نتائج تحليل المحتوى لمختلف المؤلفات حول الاستقرار الأسري من منظور إسلامي

نموذج من النصوص المختلفة	الموضوع الأساس	المحتوى التنظيميّ	الموضوع الشامل
«بالتأكيد، أهم فائدة الزواج هي تكوين الأسرة، وباقي الأمور كالتناسل أو إرضاء الغرائز البشريّة هي تفرّعات، أي في الدرجة الثانية من الأهميّة، أو دعم لهذا الجانب الأساس». [آية الله الخامنئي، ٨٠/١٢/٩]؛ إنّ العائلة، هي نواة المجتمع الأصليّة [آية الله الخامنئي ، ٨١/٣/٨]، ووسيلة السكون [آية الله الخامنئي، ٧٤/١٠/٤]، وأساس نقل الثقافة والحضارة [آية الله الخامنئي، ٧٧/١/٢٦]، وأساس التربية الاجتماعيّة والثقافيّة [آية الله الخامنئي، ٨١/١٠/٤]، وبيئة نموّ العواطف وازدهارها [آية الله الخامنئي، ٦٧/٩/١٣]، وكلمة طيّبة [آية الله الخامنئي، ٧٩/١٢/١٥]، وعامل الكمال، والتعالي، وصون دين الزوجين [آية الله الخامنئي، ٧٧/١٢/٢٣]. [بانكي بور فرد ، ١٣٩٤]	تكوين الأسرة كأهمّ وظيفة الزواج	معرفة أهميّة الأسرة	الاستقرار الأسريّ
إنّ الزواج نعمة [آية الله الخامنئي، ٧٩/١٢/٢٣]، وقيمة [آية الله الخامنئي، ٧٢/١٠/٦]، وفريضة [آية الله الخامنئي، ٧٧/١٢/١١]، وسنة دينية وإسلامية [آية الله الخامنئي، ٧٩/٤/٢٩]، وأمر مقدس [آية الله الخامنئي، ٩٠/١٠/١٤]. [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «إنّ الزواج يجلب السكينة والأمن ويوفّر أرضيّة تحقق الكمالات وتبلور المواهب [أنصاريان، ١٣٨٥]	أهميّة الزواج في الإسلام	معرفة أهميّة الأسرة	الاستقرار الأسريّ

«من أكبر جرائم الحضارة الغربية ضدّ البشريّة هي استخفاف الزواج في نظر الناس، وتقليص الأسرة؛ إذ حولوا مسألة الزوجيّة وكأنّها ثياب يغيرونها كلّ يوم» [آية الله الخامنئي، 1/24/ [78 [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «نظام الأسرة في أوروبا وأمريكا هو نظام خاطئ؛ لا أساس له ولا محتوى». [أنصاريان، ١٣٨٥]	تجنّب اتّباع الغرب في مجال الأسرة		
«الحبّ يضمن الاستقرار في الأسرة، وإنّ الصعوبات تسهل لدى الإنسان ببركة الحبّ [آية الله الخامنئي، ٧٦/٧/٣٠]؛ لأنّ الحبّ بمثابة ملاط يلصق هذه العناصر بعضها إلى بعض ولا يسمح لها بالتفكّك» [آية الله الخامنئي، ٧٦/٩/٢٤]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «على الرجل والمرأة الحفاظ على هذه النعمة الباطنيّة [الحب والمودة الموهوبة من عند الله] والتي تسبّب السعادة في الحياة والخير والهناء والمحبة والصفاء» [أنصاريان، ١٣٨٥] ومن وجهة نظر الإسلام، "أن المرأة أمانة من الله عند الرجل، وكيف لا يحب المرء أمانة الله؟" ومن هنا يقول الإمام الصادق عليه السلام: «كلّما زاد إيمان المرء زاد للنساء حبًّا» [مصطفوي، ١٣٨١].	أهمّيّة المحبّة وضرروتها في العلاقات الزوجيّة	بناء العلاقة الزوجيّة على أساس المحبّة	الاستقرار الأسريّ
«إنّ الحبّ بحاجة إلى السعي والابتكار» [آية الله الخامنئي، ٧٩/١/١٩]، ولا إكراه في الحبّ، بل إنّه منوط بإرادة الإنسان [آية الله الخامنئي، ٧٦/٧/٣٠]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤].	حفظ المحبّة وزيادتها منوط بالسعي والإبداع		

«يمكنكم زيادة نسبة الحب في قلوب أزواجكم. ولكن كيف؟ من خلال الأخلاق الحسنة، والسلوك اللائق، وإظهار المحبّة والوفاء لها [آية الله الخامنئي، ١١/١٢/٧٧]، ورعاية الحقوق والحدود بالنسبة للزوجين، وعدم تجاوزها [آية الله الخامنئي، ٣٠/٧/٧٦]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «على الزوجين تعزيز الحب من خلال دعم بعضهما البعض، والعفو والصفح، والتعاون، والتوقّعات المعقولة، واحترام شخصيّة بعضهما البعض، الشؤون المتبادلة [أنصاريان، ١٣٨٥]؛ بناءً على الروايات الإسلاميّة من طرق زيادة الحبّ بين الزوجين هي مناداة الزوج بما يحبّه من الأسماء، وإلقاء التحية عليه، واستقبال الزوج عند دخوله البيت وتوديعه عند خروجه من المنزل، وإظهار المحبّة له قولًا وفعلًا، ذلك باستخدام الصوت وحركات اليد والعين والشفة والحاجب، وإعطاء العيدية، والهديّة في العودة من السفر، والتعبير عن المودّة، والشكر والتقدير، والاعتذار] مصطفوي، ١٣٨١].	طرق خلق المودة		

«تجب مراعاة الأحكام الشرعيّة في بناء الأسرة وتكوينها ومن ثمّ الحفاظ عليها، أي هذا ضروري في بقاء الأسرة [آية الله الخامنئي، ٧٨/١/١٥]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤] «إنّ الزوجين المتقَين مقبولان لدى الحقّ، وهما مصدرا الخير، ومثالان بارزان للإنسان الإلهي، وشاء الله أن يُبنى هكذا بيت في ظلهما [أنصاريان، ١٣٨٥].	ضرورة الالتزام بالآداب والحدود الدينيّة	محورية الله في الأسرة	الاستقرار الأسريّ
الهدف الغائي من تكوين الأسرة، اعتلاء الزوجين ونيلهما الكمال الحقيقي، أي مقربة الله، وتهذيب النفس، واكتساب الفضائل الأخلاقيّة، وعلى الزوجين التعاون في هذا السبيل، وعليهما التواصي بالتقوى، والعبادة، والإخلاص، والأمانة، والطهارة، والعفّة، وفعل الخيرات [آية الله الخامنئي،٧٧/١٢/٢٣]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤] «يجب أن يكون الهدف من الزواج هدفًا معنويًّا ومقدسًا ونقيًا. وعلى الزوجين الاستعداد للدخول في عبادة عظيمة [أنصاريان، ١٣٨٥].	غاية الزواج مقربة الله وتهذيب النفس		
«حذارِ أن يصدر من الرجل المؤمن والثوري تصرفًا مخالفًا لنصيحة الإسلام حول سلوك الرجل تجاه زوجته، عليكم أن تكونوا تمثالًا للأخلاق. يمكن أن يثير أمرًا ما غضبكم في محل العمل، لكن هذا الغضب لابدّ ألّا ينتقل إلى المنزل. عليكم بالرفق تجاه زوجاتكم [آية الله الخامنئي، ٨٠/٧١/٢٧]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «يجب أن يكون كلام الزوجين تجاه بعضهما البعض مفعمًا بالعشق والمحبة وإظهار المشاعر العاطفيّة، وتجلّيًا للشعور والعقل والوجدان والإنصاف، ومصداقًا من مصاديق القول العدل [الأنعام: ١٥٢]، والقول الحسن [البقرة: ٨٣]، والقول اللين	تجنّب العنف اللفظيّ والجسديّ	التزام الزوجين بالأخلاق الإسلاميّ	الاستقرار الأسريّ

[طه: ٤٤]، والقول الميسور [الإسراء: ٢٨]، والقول الأحسن [فصلت: ٣٣]، [أنصاريان، ١٣٨٥]؛ «وعلى الزوجين الالتزام بالرزانة وسعة الصدر مقابل الكلمات الخشنة التي تصدر من أحدهما أحيانًا، وتحويل مشهد الصراع إلى محفل المزاح [مصطفوي، ١٣٨١].			
«يجب أن يحترم الزوجان بعضهما البعض وتجنّب أي إهانة وتحقير وتذليل [آية الله الخامنئي، ٧١/٩/١٩]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «يجب أن يكون تعامل الزوجين في إطار الاحترام المتبادل وتعظيم شخصيّة بعضهما البعض [أنصاريان، ١٣٨٥]؛ «إنّ الله تعالى قد اعتبر الإساءة إلى المؤمن بمثابة الإعلام بحرب مع الله [مصطفوي، ١٣٨١].	الاحترام المتبادل		
«تجنّب الكبر وعدم التفاخر بمعايير أخرى سوى التقوى، يسبب في تعزيز أركان الأسرة [آية الله الخامنئي، ٧٨/١٢/٢٢]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. إن الزوجين اللذَين قد أحبا بعضهما البعض قبل الزواج [وتزوجا على أساس الحبّ]، فلا يليق بهما – عند نشوء خلافات عائليّة - أن يهينا ويؤذيا بعضهما البعض من خلال التباهي بالحسب والنسب والمال والثروة والشباب والجمال والعلم والدراسة...؛ إذ إنّ التفاخر يوجب الأذى النفسيّ ويحزّ القلب، وقد يسبب العار والبغض والكراهيّة والحقد والعداء، ويوفر دافعًا لدى الجانب الآخر للانتقام»؛ «وامتلاك التوقعات الزائدة صفة مذمومة وهي حصيلة الكبر والعجب» [أنصاريان، ١٣٨٥].	تجنّب التكبر		

«هذه من وظيفة الزوجين أن يتمتّعا بشيء من العفو والتسامح» [آية الله الخامنئي، ٦٤/٧/٢]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «من واجب الزوجين أخلاقًا وشرعًا أن يعفوا بعضهما عند الضرورة، ولا يظهرا الكبر والتشدد في هذا المجال» [أنصاريان، ١٣٨٥]؛ «لو سئل كاتب هذا السطور ما هي أهمّ توصيّة الإسلام للزوجين وما هو أكثر الأمور تأكيدًا في الإسلام في هذا الخصوص، سأقول: هي العفو والتغاضي» [مصطفوي، ١٣٨١].	العفو		
«عليكم بالقناعة! فإنّ البعض يعتقدون أنّ القناعة تختص بالفقراء والمساكين، وإذا كان الشخص ميسورًا فلا تجب له القناعة. كلّا، إنّ القناعة تعني أن يكتفي الإنسان بما في حد اللزوم ولا يتجاوز حدّ الكفاية» [آية الله الخامنئي، ٧٦/١/١]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤].	القناعة		
«إنّ إساءة الظنّ بكلّ مسلم أمر سيء والأسوء من ذلك إساءة الظن بالزوج/الزوجة» [مصطفوي، ١٣٨١].	حسنّ الظن		
«يجب على الزوجين أن يحافظا على الأسرار بينهما؛ ولا يجوز للرجل أن يفشي بسرّ زوجته لدى أصحابه في نادٍ أو حفلٍ... حافظوا على أسراركم؛ لكي تكون الحياة حلوة ومستقرّة بإذن الله سبحانه وتعالى» [آية الله الخامنئي، ٧٨/١/٢٤]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «إنّ الله تعالى جعل الزوجين لباسًا لبعضها البعض؛ أي وكما أنّ الملابس محفظة للجسم وحجاب يستر على عيوب الجسد، فكذلك الزوجين يجب أن يتصرفا على هذا المبدأ [مصطفوي، ١٣٨١].	حفظ الأسرار وستر العيوب		

الاستقرار الأسريّ	التسامح والتكيّف	مفهوم التسامح والمداراة	«كلّ شيء جميل في بداية الزواج بالنسبة للزوجين، لكن بعد فترة تنكشف لهما بعض الخُلقيات، والعيوب والنقائص، ونقاط الضعف تدريجيًّا، هذه لابد ألّا تؤدّي إلى البرودة؛ بل يجب تحمّل هذه العيوب مهما كان؛ لأنّه لا يمكن العثور على زوج خالٍ من العيوب في هذا الكون بأجمعه» [آية الله الخامنئي، ٧٨/٧/٢٤]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «كلّ زوج لديه نشاط واستعداد خاصّ وبالتالي يسير في مسار معين، وهناك مشكلات وصعوبات وعقبات ما لا يوجد في الآخر؛ لذلك يصعب فهم مشاكل كلّ منهما للآخر، بل ومن المستحيل الفهم الكامل لها» [مصطفوي، ١٣٨١].
		ضرورة التسامح وأهميته	«ومن الواجبات، التصالح في البيئة العائلية. تنازلوا عن حقّكم لو كان المطلب لا يستقر إلّا بالتنازل!» [آية الله الخامنئي، ٧٨/٤/٩]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «منّ حق المرأة على زوجها وحق الرجل على زوجته الرفق والمداراة والليونة والتساهل [أنصاريان، ١٣٨٥]؛ «إذا اعتقد الرجل أن زوجته لا تناسبه وأراد أن يطلقها، عليه أن يذكر أنّ الله قد تنبأ بهذه الحالة؛ حيث قال: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾» [النساء: ١٩] [مصطفوى، ١٣٨١].
		التكيف كأمر متبادل	«قديمًا كانوا يقولون إنّ التناسق مع الزوج هو واجب على الزوجة فقط، ولم يكونوا يعتقدون على الزوج أيضًا التناغم مع الزوجة، لكن هذا لا يعكس نظرة الإسلام، ينصح الإسلام كلا الزوجين بالتناغم والتماشي مع الآخر، كلاهما يجب أن يحتملا بعضهما البعض» [آية الله الخامنئي، ٧٤/٨/١١]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤].

«يمكن للنساء التحكم في الرجال من خلال حسن التصرف والتدبير والمراد بحسن التصرّف هو أعمّ من الدلال واستخدام الجمال الظاهري، بل هو الإدراك العقلي، والتفكير والتدبير وقابليّة اتّخاذ القرار التي وهبها الله سبحانه وتعالى النساء» [آية الله الخامنئي، ٩٢/٢/١٢]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤].	استخدام المرأة خصائصها الذاتيّة بحكمة		
«إنّ الإسلام يعتبر الرجل قوّامًا [على المرأة] والمرأة ريحانة، هذا ليس إهانة للمرأة ولا للرجل، وهكذا ليس تجاهلًا لحقّ المرأة أو الرجل، بل هو النظر في طبيعتهما بشكل صحيح» [آية الله الخامنئي، ٧٨/١٢/٢٢]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «على الرغم من الضجة والمغالطة والجدل المثار اليوم حول هذه القضيّة من قبل السياسة الاستعماريّة لأجل مصالحها الشيطانيّة من وراء المساواة بين الرجل والمرأة، قد وضع شارع الإسلام، الذي خلق الذكر والأنثى وهو يدرك تمامًا سماتهم الجسديّة والعقليّة المختلفة كلًّا منهما في موضعٍ يناسب طبيعتهما» [مصطفوي، ١٣٨١].	الفروق الذاتيّة هي الملاك في تحديد الحقوق والواجبات		الاستقرار الأسريّ
«يجب التأكيد على واجبات الرجل والمرأة على حدٍّ سواء، لا أن يكون دائمًا كفّة واجبات المرأة أثقل من كفّة الرجل، بل لا بدّ من تذكير كلّ واحد منهما بوظائفهما وحقوقهما» [آية الله الخامنئي، ٧٥/٥/٩]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «جزء من هذه الحقوق واجب وجزء منها مستحب، فأمّا ترك الحقوق الواجبة دون مسامحة الجانب الآخر فيؤدي إلى استحقاق العذاب الأخروي، وأما ترك الحقوق المستحبة فهو يقلّل من حلاوة الحياة» [أنصاريان، ١٣٨٥].	الحقوق والتكاليف كأمر متبادل	الالتزام بالحقوق والواجبات	

«إنّ الرجل في عين المرأة، هو مظهر الثقة وموضع الاتكال، وأمّا المرأة في عين الرجل، فهي مظهر الجمال واللطف والأنس والهدوء، كلّ من هذه الأدوار ضروريّة، والخلط بينها هو عمل على خلاف الطبيعة وتضييعٍ لفرص جيدة، كما لو أن بستاني ماهر صنع حديقةً من الأزهار، ويأتي كلّ مارّ يطؤها ويقطفها ويجنيها حسب ذوقه!» [آية الله الخامنئي، ٧٨/١٢/٢٢]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤].	منع تبادل الأدوار		
«للرجل والمرأة واجبات ومهامّ مشتركة ومختصّة بهما والتي وُزّعت بعدل وتوازن للغاية، ويجب أن تُحدد بدقّة وتروَّج بشكل جيّد» [آية الله الخامنئي، ٧٥/٥/٩]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «حقوق الزوجة على الزوج هي تأمين حاجات العيش، والمباشرة، والتوسيع عليها، واحترامها، والاهتمام بأناقته ونظافته ولباقته والمداراة معها [أنصاريان، ١٣٨١]. «وحقوق الزوج على الزوجة الطاعة، والتمكين، والاستئذان للخروج من البيت، وتجنّب إيذاء الزوج وسوء معاملته وسوء محاورته، والخدمة في المنزل، واحترام الزوج وحسن معاملته، وتجنّب التبرج لغيره، وعدم التصرف في أمواله دون إذنه» [أنصاريان، ١٣٨٥]. «في نظام الأسرة، فإنّ الرجل من منظور الإسلام هو الرئيس، لكنّ بعض الرجال الجهلة والمعجبين بأنفسهم يسيئون استخدام هذه الآية الكريمة حيث تقول: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ**﴾ ويضطهدون زوجاتهم ويتنمرون عليهنّ وهم يستندون إلى القرآن الكريم!» [مصطفوي، ١٣٨١]. «الحكم الأوّلي للإسلام بشأن الرجل والمرأة هو حكم أصليّ وقطعيّ وعادل وفطريّ؛ وهو أن يقسّم الزوجان شؤون المنزل بينهما بحرية ورضى، ويتكفّل كلّ منهما جزءًا من مهامّ المنزل» [مصطفوي،١٣٨١].	الحقوق والواجبات المشتركة والخاصّة بالزوجين		

«عندما نقول: تعاونوا في شؤون المنزل، يفكر البعض أنّ على الرجال ارتداء الصدرية والقيام بالعمل في المطبخ، طبعًا هذا هو نوع من التعاون، لكن هو أصغر أنواعه، وأمّا أفضل العون هو ما يصب في مصبّ التعليم، والتربية، وفهم الدين، والخدمات الاجتماعيّة، والأنشطة السياسيّة المفيدة...» [آية الله الخامنئي، ٨١/٦/٢٨]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «على الرجل أن يساعد زوجته في المنزل [خصوصًا] في بعض الأوقات. يجب على الرجل أن يعلم أنّه لولا إخلاص الزوجة وصفائها وموافقتها وتفاديها فليس من واجبها فعل أي شيء في المنزل. على الزوجين أن يكونا رفيقين يسكنان تحت سقف واحد كزميلين في الغرفة أو صاحبين في السفر؛ كلّ منهما يتكفّل بجزء من العمل [من دون إكراه]» [مصطفوي، ١٣٨١]	التعاون		
«رتّبوا أموركم المعتادة اليوميّة بحيث تكونوا قادرين على الحضور في البيت أوّل المساء؛ طبعًا من الأفضل أن تقضوا معظم الأوقات معًا» [آية الله الخامنئي، ٦٤/٧/٢]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤].	قضاء الوقت معًا		
«لقد وضع الإسلام الغريزة الجنسيّة دعمًا لكيان الأسرة؛ أي وسيلة لتعزيز استقرار الأسرة» [آية الله الخامنئي، ٨٠/١٢/٩]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «الغريزة الجنسيّة في وجود الذكر والأنثى تعتبر من الأمور ذات الوجهين، أي: لها قابليّة للتحول إلى الخير والشرّ معًا، فقد أرسل الله الرحمن الرحيم كتابًا ورسولًا لهداية الإنسان وأرشده إزاء غرائزه وسائر حاجاته، حيث وضع له بعض البرنامج والقوانين، وأراه النجدين ومنحه الإرادة وحق الاختيار» [مصطفوي، ١٣٨١]	الغزيرة الجنسيّة من منظور الإسلام	الإرضاء المتبادل للغريزة الجنسيّة	الاستقرار الأسريّ

أ) منع الحريّة الجنسيّة ومراعاة الحدود والنواهي: «لا يريد الإسلام أن يسلب هذا الدعم [الغريزة الجنسيّة] من العائلة. وإنّما يريد أن يحافظ الناس على فروجهم خارج نطاق العائلة؛ لكي لا يكونوا غير مبالين تجاه أزواجهم، ولذلك يسدّ هذا الباب» [آية الله الخامنئي، ١٨/١٢/٧٦] [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «باختصار، فإنّ الفساد الموجود بين الجنسين له عاملان: إغواء المرأة ونظر الرجل. لقد منع القرآن الكريم كليهما في آيتين متتاليتين على حدّ سواء» [مصطفوي،١٣٨١]. **ب)** ضرورة المعاشقة والمداعبة قبل ممارسة الجنس: «المعاشقة تعني مداعبة الزوجين بعضهما البعض؛ أي تحريك غرائز بعضهما البعض الجنسيّة؛ والقيام بمقدمات الجماع حيث أمر خالق الكون الزوجين به ومنحهما أسباب القيام به لكمال الاستمتاع به» [مصطفوي،١٣٨١]. ج) ضرورة اهتمام الزوجين بالنظافة والتجمل لبعضهما البعض: «هناك بعض الزوجات يتصرفن بقلّة الوعي، ممّن لا يتبرجن لبعولتهن في البيت بل يتبرجن عند الذهاب إلى الضيافة وما شابه ذلك. لا، بل يجب عليهن التبرج لأزواجهنّ، وكذلك على الرجل الاهتمام بجمال ظاهره، حيث ورد هذا في حديث، فلا ينبغي أن يظهر الرجل أمام زوجته بشعر أشعث، ولحية غير مرتبة، ومظهر وسخ وما شابه». [آية الله الخامنئي، ٩/١٢/٨٠]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «إنّ مسألة النظافة هي من أهمّ المسائل الإسلاميّة وقد ورد في شأنها أكثر من ألف وثمانمئة آية وحديث، وقد أكّد الإسلام بشدّة على استخدام السواك ونظافة الأسنان وتحسين رائحة الفم حيث ورد فيها ٨٣ رواية في كتاب ***وسائل الشيعة*** فقط. [مصطفوي،١٣٨١].	إستراتيجيّات الإسلام لنيل الرضا الجنسي المتبادل		

«سلوك الزوجين قد يؤدّي إلى نشوء سوء الظنّ بينهما لأسباب تافهة، لكن لا يهمّ ما إذا كانت الشكوك في محلّها أم هي نتيجة الوسواس أو مجرد الوهم والخيال؛ مهما كان من أمر فإنّ لها تأثيرها، مثل الرصاصة التي تخرج من فوهة البندقية سواء كان عمدًا أو سهوًا» [آية الله الخامنئي، ٩٠/١٠/١٤]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤].	تجنّب سوء الظن		
«تدعي المجموعات الفمينية في العالم اليوم الدفاع عن حقوق المرأة. أعتقد أنهم لا يعرفون حقوق المرأة أصلًا؛ لأنّ الحقّ ليس أمر انتزاعي [مجرد]، وإنّما الحقّ ينشأ من الطبيعيّة» [آية الله الخامنئي، ٧٨/١٢/٢٢]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤].	تجنّب الأفكار الفمينية بشأن المرأة	إحياء كرامة المرأة والوقوف ضد الأفكار النسويّة والمتطرفة ضدّ المرأة	الاستقرار الأسريّ
«كان بعض الرجال في العصور القديمة يعتبرون النساء جزءًا من ممتلكاتهم» [آية الله الخامنئي، ٧٣/١٢/١١]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «إنّ بربريّة الناس الجهلة في التاريخ تجاه جنس الأنثى أمر يثير الدهشة للغاية» [أنصاريان، ١٣٨٥].	معرفة الأفكار المتحجّرة بشأن المرأة		
«نحن بحاجة إلى إلقاء نظرة شاملة على مسألة المرأة، وهذه النظرة موجودة في الإسلام بالفعل، يجب أن تكون المرأة زوجة صالحة وأم جيّدة وفي الوقت نفسه تساهم في الأنشطة الاجتماعيّة، يجب تجنّب الإفراط والتفريط فيما يتعلق بالدور الاجتماعي للمرأة» [آية الله الخامنئي، ٨٦/٤/١٣]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «من منظور الإسلام، لا فرق بين الذكر والأنثى من حيث الخلقة وكيفيّة الوجود، فقد نُفخت في المرأة روح إلهيّة وإنسانيّة أيضًا؛ ولها الحقّ في الملكيّة؛ وهي ترث من الأب	وجهة نظر الإسلام تجاه المرأة		

والأم والزوج والأولاد؛ وعبادتها ذات قيمة عند الله كمثل عبادة الرجل؛ فإنّ المرأة ليست سلعة للشهوة، ولكن شريكة الرجل وسبب بقاء نوع الإنسان، ومكونة نصف الحياة» [أنصاريان، ١٣٨٥]. «من وجهة نظر الإسلام، فإنّ شأن المرأة في البيت شأن ضيفة محترمة من حيث حقّ الاحترام، وشريكة صاحب البيت من حيث حقّ التدخل في شؤون البيت، ومديرة المنزل ورئيسته من حيث الشؤون الداخليّة، وأمّ البيت والمجتمع إذا انجبت ولدًا، بل المرأة الحسناء هي بمثابة ملكة النحل في خلية الأسرة، ووفقًا للإسلام من المستحب للمرأة أن تنشغل في الدرجة الأولى في البيت، وإذا اقتضى الأمر في خارج البيت بعملٍ يناسب خلقتها وطبيعتها بشرط الحفاظ على عفتها، وتقوم بعمل مفيد وإيجابي بدلًا من الانشغال بأمور ضارّة وتافهة وغير مفيدة، بنية التسلية» [مصطفوي، ١٣٨١].			
«هذه المسألة، أعني حركة المرأة نحو كسب المعرفة وتحصيل العلم والدراسة والاستزادة من المعلومات، لا بدّ أن تؤخذ على محمل الجدّ لدى النساء. والمسألة الأخرى هي لزوم شرح حقوق المرأة والرجل بتفصيل. وهناك نقطة أخرى تجب مراعاتها وهي الدفاع الأخلاقي والقانوني عن المرأة، لا سيّما داخل الأسرة» [آية الله الخامنئي، ٧٦/٧/٣٠]، [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «على الأباء والأمّهات الكرام أن يهتمّوا أكثر بظهور الكمالات عند البنات، وعلى الأزواج أن يحترموا حقوق زوجاتهم بوقار وأدب للغاية» [أنصاريان، ١٣٨٥]	طرق الحيلولة دون التعدّي إلى حقوق المرأة		

أ) محاولة لزيادة المحبّة بين الأزواج: «يجب أن يحاول والدا الزوج والزوجة زيادة المودّة بينهما دائمًا، وإذا شهدوا شيئًا لم يعجبهم من أحد الزوجين فلا ينقلوه إلى الطرف الآخر» [آية الله الخامنئي، ٧/٧/٣٠]. [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «يجب أن تكون النصيحة والموعظة على وجه الشفقة وبنيّة المعروف ورضى الله. فلو صدر من الصهر أو الكنة أمر غير متعارف، على الكبار ألّا يعتبروه من قبيل الإساءة المتعمّدة أو الحماقة وما شابه، بل يكتبوه على حساب شبابهم وقلّة تجربتهم عليهم تغاضي الطرف عنهم، وتجاهل إساءتهم إن كانت قولًا أو فعلًا» [مصطفوي، ١٣٨١] ب) تجنّب التدخّل الزائد: «إيّاكم أن تهزوا هذه المؤسسة المستحكمة بتدخّلاتكم المستمرة، والتصرّف وفق مزاجكم الطفولي بأتفه الأسباب» [آية الله الخامنئي، ٧٥/٢/١٧]. [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «قد يحدث أن تكون عائلة أحد الزوجين متكبّرة وغير ناضجة، فهم بدلًا من توجيه أبنائهم يتدخّلون تدخّلًا مباشرًا، ويهينون الطرف الآخر، ويتباهون ويستعلون عليه، فهم لا يحلّون المشكلة فحسب، بل ويسببون مشاكل جديدة لهم» [مصطفوي، ١٣٨١] ج) الكفّ عن الزواج القسري: «كيف يمكن السماح بتزويج بنت قسرًا من رجلٍ لا تحبّه أبدًا؟!» [آية الله الخامنئي، ٧٤/٧/٢٧]. [بانكي بور فرد، ١٣٩٤]. «لا يحقّ للأبوين فرض الزواج على ابنهما من بنتٍ لا يحبّها، كما لا يحقّ لهما إكراه بنتهما على الزواج من رجل لا ترغب فيه» [أنصاريان، ١٣٨٥]	قيام الأقارب بواجباتهم الإنسانيّة والأخلاقيّة		
«نصيحتي للأزواج هو احترام أقارب بعضهم البعض، وفقًا للآيات الـ٢٣ من الآيات القرآنيّة، ويتزاورون معهم؛ يدعونهم إلى بيوتهم ويكرمونهم ويساعدونهم بأموالهم – إن كانوا أغنياء – إذا لزم الأمر» [أنصاريان، ١٣٨٥]. «يعتقد بعض الجهلة أنّه لو تزوّجوا من امرأة، فعليها أن تنقطع من والديها وعائلتها تمامًا وتكون في خدمتها فحسب. هذه الأفكار الضيقة هي خلاف الإسلام، وهي تنم عن عدم معرفة حقيقة الإسلام وروح الأحكام الشريعة. لو كان الزوج عاقلًا يتعامل مع زوجته [أو العكس أي الزوجة مع زوجها] برفق ورحمة ومحبّة في المنزل لدرجةٍ أنّها تفضل البقاء مع زوجها على كلّ شيء» [مصطفوي، ١٣٨١].	بناء الزوجين العلاقات الصحيحة مع الأرحام والأقارب		

١- الموضوع (١): محوريّة الله في الأسرة

إنّ انهيار الأسرة في الثقافة والحضارة الغربيّة يكمن في أساسها النظري، أي مذهب الإنسانيّة، أو أصالة الإنسان والنفسانيّات، ومحوريّة النفس مكانَ محوريّة الله، فبمثل هذه النظرة تجاه الأسرة لا يمكن الاعتراف بحقوق وواجبات الأفراد والمراتب الإلهيّة؛ لهذا السبب، فإنّ إحياء الأسرة الدينيّة التوحيديّة وإعادتها إلى محوريّة الله وروح العبوديّة هي السبيل الوحيد لإنقاذ الأسرة من الانهيار؛ لأنّه وفقًا للنظرة الدينيّة، فإنّ العائلة هي «وحدة في عين الكثرة وكثرة في عين الوحدة»، ومع أنّ الأفراد لهم هويّة فردية في حدّ ذاتها إلّا أنّهم يختارون التخلّي عن بعض جوانبهم الفرديّة لغرض الحفاظ على نواة الأسرة الموحّدة وبقائها.[١] إنّ الأسرة العصريّة اليوم تواجه في داخلها تناقضًا واضحًا؛ إذ إنّ تشكيل الأسرة يتطلّب الالتزام بقيم مثل التضحية والعفو والصدق وقبول المسؤوليّة والخضوع لبعض القيود، في حين أنّ توسع القيم المادّيّة والحديثة في داخل الأسرة وازدياد الفرديّة والنفعيّة والاستهلاكيّة يقلّل من إمكانيّة احتمال تغلب على القيم الاجتماعيّة، هذا التناقض يمكن أن يكون تهديدًا للأسرة.[٢]

إنّ الله سبحانه وتعالى يريد من البشر أن يبنوا مؤسّسة زواجهما على محور الله، ويتجنّبوا الزواج من المشركين، حتّى لو كانوا يعجبونهم.[٣] إنّ تمحور الأسرة حول محور الله من الأهمّية بمكان، لدرجة أنّ الله في نهاية جميع الآيات المتعلقة بالزواج يذكرهم بأن يذكّروا الله في جميع الشؤون الزوجيّة،[٤] وليعلموا أنّ الله خبيرٌ بما يعملون.[٥] وفي الآية ١٢٨ من سورة النساء، يطلب الله سبحانه وتعالى من الأزواج أن يتّقوا الله عند

١. طاهرزاده، ١٣٨٨.
٢. جمشيديها، وصادقي ولولاآور، ١٣٩٢.
٣. انظر: البقرة: ٢٢١.
٤. انظر: البقرة: ٢٤٢-٢٢٧.
٥. ميرخاني، ١٣٧٧.

الخلافات، ويميلوا إلى الصلح والتصالح، وليعلموا أنّ الله عليم بما يعملون.

إنّ التقرّب إلى الله وتهذيب النفس واكتساب الفضائل الأخلاقية هي الغاية القصوى من الزواج في الإسلام، وعلى الزوجين التعاون في هذا الاتّجاه، والتواصي بالتقوى والعبادة والإخلاص والأمانة والطهارة والعفة وفعل الخيرات.[١]

٢- الموضوع (٢): بناء العلاقة على أساس المودّة والرحمة

بناءً على الآية (٢١) من سورة الروم، إنّ المودّة والرحمة أكبر هبة إلهية للزوجين. المودة تعني: المحبّة والعشق، وأمّا الرحمة فهي تعني: الإيثار والتضحية، فإنّ المودة هي مصدر الرحمة، والرحمة كمال المودة. الرحمة مرتبة أعلى من المودة حيث تلازمها الإيثار والتضحية. المودّة هي عبارة عن محبة تظهر آثارها في العمل وتتجلى في السلوك.[٢]

عُلقة الحب التي تنشأ بين الزوجين، هي عُلقة اعتباريّة والتي يجب أن يسعى الأزواج لحفظها وتعزيزها. وبقاء الحبّ يتطلب جهدًا ثنائيًا ومبادرة؛ لأنّ الحبّ ليس من الأخلاق الأمرية المولويّة ولكنّ الأخلاق الجيّدة والسلوك الحسن وإظهار الحبّ والمودّة، والوفاء والولاء، ومراعاة الحقوق المتبادلة وعدم تجاوز الحدود واكتساب ثقة الزوج هي من أهم إستراتيجيّات للحفاظ على الحبّ واستمراره بين الزوجين. يجب على الأزواج ألّا يتوقعوا إظهار الحبّ من الطرف المقابل، بل عليهم المبادرة في إظهاره قبل الآخر؛ لأنّ المحبّة تولد المحبّة بشكلٍ طبيعيٍّ، وقلّة المحبّة مثل المرض المعدي ينتقل من شخصٍ إلى آخر.[٣] على أساس الآية (١١) من سورة الفتح، حبّ الأهل يجب ألّا يؤدّي إلى حدّ يُغفل الإنسان عن ذكر الله ورضاه وطاعة أمره.[٤]

---

١. انظر: طه: ١٣٢؛ والمجلسي، ١٤٠٣ ق، ١١٧/٤٣.

٢. المجلسي، ١٤٠٣ق، 226/103؛ والكليني الرازي، 1401ق، ٥٦٩/5.

٣. بانكي بور فرد، ١٣٩٤.

٤. انظر: المجلسي، ١٤٠٣ ق، ١٠٠/٧٧.

وفقًا للآيات والروايات الإسلاميّة، فإنّ التمتع بصفاتٍ أخلاقيّة كحسن الظن، والاحترام، وإظهار المودّة، والتواضع، والوفاء، والإنصاف، والصدق، والليونة، والكرم، وتجنّب الحسد، والتغاضي عن الإساءة، وبرّ الناس، وعدم الرغبة في أموالهم، وصلة الرحم، وإعطاء الهدايا، والمصاحفة هي من جملة عوامل نشوء المودة، وأمّا خصائص أخلاقيّة كسوء الخلق، وكشف عيوب الناس، والإحراج، والمخاصمة، والبخل، والملل، والتكبر، والحقد، والحسد، والاحتيال، وعدم تفقد الأصدقاء وزيارتهم هي من آفات المحبّة والصداقة.[١]

٣- الموضوع (٣): التسامح والمداراة

التسامح والمداراة يعني قبول عيوب الطرف المقابل في الحياة المشتركة بحيث يتجاهل ميوله ورغباته الشخصيّة ولو كان الحقّ معه من أجل الحفاظ على قاعدة الأسرة، وبدلًا من هيمنة الرجل أو المرأة في البيت تكون الأسرة ومصالحها هي المهيمنة على العلاقات الزوجيّة؛ بناء على هذا، كلّ ما يسبب ضعفًا للأسرة فهو منهيّ عنه، والتسامح والتنازل عن المواقف الشخصيّة في بيئة الأسرة واجب.[٢] لقد أكّد الله في سورة النساء على حسن معاملة الزوجات قائلًا: ﴿**فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾.[٣]

لقد ورد عن النبيﷺ حديث «جِهادُ المَرأةِ حُسنُ التَّبعُّل» تأكيدًا على أهمّيّة تسامح النساء في البيت، وحسن التبعّل، بمعنى حسن معاملة الزوج، هو في الواقع الحفاظ على رحاب الأسرة الدافئة والحميمية والهدوء للعائلة على الرغم من الصعوبات والمشكلات. والأمر الجدير بالاهتمام

١. محمدي الريشهري، ١٣٩٥؛ مصطفوي ١٣٨١.
٢. بانكي بور فرد، ١٣٩٤.
٣. النساء: ١٩.

هو التأكيد على التسامح والمدارة من جانب كلا الزوجين، لا من جانب المرأة فقط.[١]

والمداراة تعني الليونة في الكلام والسلوك تجاه الآخرين، وتحمّل بعض المشكلات.

أمّا المداراة المحمودة، فهي ما يكون بمقدار وفي محلّه ومع مراعاة جميع الجوانب والعواقب، وضرورة أخلاقيّة ومحبّة إنسانيّة.

وأمّا المداراة المذمومة، فهي تسامح بلا هدف ومهين ومن دون ضرورة، وينم عن ضعف الموقف؛ هذا النوع من المداراة مذمومة؛ لأنّه من جنس التعاون على الإثم والعدوان وتشجيع الظالم على ظلمه ووضع النفس في هوان.[٢] وقد وردت فيالتعاليم الدينية مرارًا التوصية بالتسامح والمداراة.[٣]

٤- الموضوع (٤): الالتزام بالحقوق والواجبات المتبادلة

وتنقسم أحكام متعلقة بالزوجين والأسرة في الإسلام إلى قسمين: الأوّل: الحقوق والواجبات. والثاني: الأخلاق والفضائل بكلّ تفاصيلها وبسطها.

إنّ طبيعة الأسرة لا تنسجم مع فرض الأحكام والأوامر، وإذا قام الزواج على واجبات حقوقيّة وأوامر قانونيّة فقط، مكان تطبيق السنن الحسنة وبناء العلاقات الوديّة، سيتفرغ هيكل الأسرة من الداخل، وإذا بالرجل والمرأة اللذين قد بنيا العلاقات المتبادلة على أساس الأنس والألفة، كأنّهما غريمان متخاصمان.[٤] ووفقًا للمادة (١١٠٢) من القانون المدني، مع تحقّق الزوجيّة يُلزَم على الطرفين الوفاء بالواجبات الزوجيّة والحقوق الأخرى، وقصور كلّ منهما يتعارض مع مبدأ الحفاظ على الكرامة الإنسانيّة.

١. بانكي بور فرد، ١٣٩٤.
٢. خرمشاهي، ١٩٩٧.
٣. انظر: فصلت: ٣٤؛ آل عمران: ١٥٩؛ المتقي الهندي، ١٣٩٧: ٥٢/٣.
٤. ميرخاني، ١٣٧٧.

أ- إستراتيجيّات الإسلام المعرفيّة والسلوكيّة للتكيّف والتسامح

إنّ فهم الآيات والروايات في هذا المجال، والانتباه إلى المصالح الطويلة المدى، وتثقيف النساء في استخدام قدراتهنّ الذاتيّة في هذا المجال، والسلوك المتبادل، والتكرار والممارسة، والتقييم الذاتيّ من خلال المعاهدة والمراقبة والمحاسبة والتغافل والنمذجة هي من أهمّ حلول الإسلام لخلق الانسجام والمداراة، ممّا تمّ استخراجه من المصادر الإسلاميّة وقد استخدمت في صياغة الحزمة التدريبيّة.

ب - الفروق الذاتيّة سبب التفاوت في الحقوق والواجبات

ينظر الإسلام إلى الجنس كموضوعٍ ثانويٍّ، أمّا الموضوع الأصليّ من وجهة نظره فهو الإنسانيّة؛ حيث لا مجال فيها للجنس، ومن المنظار الإسلاميّ تنقسم جميع الدرجات الروحيّة والإنسانيّة بين الرجل والمرأة بنسبةٍ متساويةٍ؛[1] فإنّ الزوجين يكمّلان بعضهما البعض، وكلّ منهما يحتاج إلى آخر؛ المرأة هي وسيلة سعادة الرجل، والرجل هو وسيلة راحة المرأة.[2]

الأوّل: الواجبات الخاصّة بالرجل في الأسرة

١) وظيفة الإدارة والإشراف على الأسرة

وفقًا للآية (٣٤) من سورة النساء، فإنّ مهمّة إدارة الأسرة وحمايتها هي على عهدة الرجل؛ وتشهد آيات القرآن الكريم أنّ هذا الإشراف يعتمد على الضوابط والمبادئ التي توفّر أيضًا حرّيّة الزوج والأطفال في إطار الشرع وعُرف المجتمع.[3]

يقول آية الله الخامنئي:

١. الأحزاب: ٣٥؛ آل عمران: ١٩٥.
٢. انظر: البقرة: ٢٢٨؛ بانكي بورفرد، ١٣٩٤.
٣. انظر: النساء: ٣، ١٩ و١٣٥؛ سالاريفر، ١٣٨٥.

هذا الحقّ - أي: قوّاميّة الرجل - في الإسلام لا يعني أنّ المرأة يجب أن توافق زوجها على كلّ شيء، فأنتما الزوجان بمثابة شريكين ورفيقين في الطريق، فليتنازل الرجل أحيانًا ولتتنازل المرأة أخرى، فليتخلَّ أحدهما عن رغبته وذوقه في مكان، وليتخلّ الآخر عنها في مكانٍ آخر، هذا لكي تتمكّنا من العيش معًا.[١]

يستغل بعض الرجال هذه الجملة؛ حيث يستخدمون القوّة ضدّ الزوجة، ويسندون هذا التحكم إلى القرآن.[٢]

٢) توفير النفقات المادّية للزوجة والأولاد

وأوجب الإسلام نفقة الزوجة والأولاد على الرجل.[٣] يعتبر دين الإسلام قيمة الكد في طلب الرزق الحلال لأجل الأهل مساوية للجهاد في سبيل الله.[٤]

فمن منظار الإسلام، المرأة ليست مسؤولة عن توفير حاجات العائلة حتى ولو كانت غنية جدًّا؛ فإنّ المرأة لها استقلالٌ ماليٌّ في الإسلام، وهي مستقلّةٌ تمامًا في التصرّف في أموالها. بالطبع، يجب أن تتصرّف المرأة أيضًا بالتنسيق مع زوجها، ولا تتصرّف بطريقة تمسّ بانسجام الأسرة.[٥]

والشيء الجدير بالعناية في حقوق المرأة هو أنّ حقّ الكرامة الإلهيّة للمرأة هو أعلى حقوقها، والذي يبقى دائمًا مجهولًا في العالم الحديث، ولقد حان اليوم أوان إظهاره، إنّ احترام المرأة هو إعطاؤها الفرصة لبلورة القدرات والمواهب البارزة والعظيمة التي غرس الله تعالى في كيانها، والسبيل الوحيد لإنقاذ المرأة من التعرّض للقمع والاضطهاد هو احترامها وإكرامها في محيط الأسرة.[٦]

١. بانكي بورفرد، ١٣٩٤.
٢. مصطفوي، ١٣٨١.
٣. البقرة: ٢٣٣؛ الطلاق: ٦.
٤. الكليني الرازي، ١٤٠١ ق، ٨٨/٥.
٥. سالاري فر، ١٣٨٥.
٦. بانكي بورفرد، ١٣٩٤.

فقد ورد في حديث:

إنّ المرأة ليست أجيرة وعاملة أن تحملها كلّ عمل، ثمّ تؤاخذها.

ويقول آية الله الخامنئي:

قد يعامل الرجال النساء سوء معاملة؛ حيث يحملون عليهن أعمال شاقة، ومن خلال الازدراء والتوقعات الزائدة يتلفون هذا المصدر العظيم من الطاقة.[1]

يختزل آية الله الخامنئي إستراتيجيّات لمنع تعدّي حقوق المرأة في الحلول الأربعة التالية:

١- اهتمام النساء أنفسهن بالتحرّك نحو العلم والمعرفة والفحص والدراسة، بدلًا من الاهتمام بالماكياج والرفاهية والتبرّج وإظهار الجمال للآخرين؛ لأن كلّ هذه هي علامات تدلّ على هيمنة الرجل.

٢- شرح تعاليم الإسلام بشكلٍ صحيحٍ حول حقوق الرجل والمرأة؛ لكي يتّضح للجميع أنّ الفروق بينهما ترجع إلى الفروق الطبيعيّة البشريّة على أساس مصالح المجتمع.

٣- المواجهة القانونيّة والأخلاقيّة للمجتمع ووضع العقوبات الشديدة إزاء أولئك الذين ينتهكون حقوق المرأة ويعتبرونها حقًّا لهم.

٤- ارتقاء المستوى الفكري للمجتمع بأكمله:

الطبع، يجب أن تكون أي حركة تدافع عن النساء ركنها الرئيس هو مراعاة عفّة المرأة؛ لأنّ العفة في المرأة هي وسيلة لتعظيمها وتكريم شخصيّتها.[2]

الثاني: الواجبات الخاصّة بالمرأة في الأسرة

١) الخضوع لقواميّة الرجل في الأسرة

إن الآية (٣٤) من سورة "النساء" تصرّح بأنّ الرجال هم قوامون على

١. بانكي بورفرد، ١٣٩٤.

٢. الخامنئي، ٧٦/٧/٣٠؛ بانكي بورفرد، ١٣٩٤.

النساء، كما صرّح النبيﷺ أيضًا أنّ من حقّ الزوج على الزوجة الطاعة.[١]

٢) العفّة والوفاء لزوجها والمحافظة على أمواله

يجب على المرأة من المنظار الإسلاميّ أن تكون عفيفة، هذه العفّة فريضة دينيّة على المرأة، وفي الوقت نفسه هي جزء من حقوق الرجل،[٢] كما أكّدت الروايات هذا الحقّ أيضًا.[٣]

٣) استئذان المرأة من زوجها للخروج من البيت

ومن وجهة نظر الإسلام استئذان المرأة من زوجها للخروج من البيت هو من واجباتها الخاصّة. طبعًا لا يحقّ للرجل الممانعة من خروجها لإبراز القوّة أو بشكلٍ تعسّفي، والشاهد عليه هو آيات تلزم الرجال بحسن معاشرة النساء.[٤] ويعتبر آية الله الخامنئي هذا الإذن كرمز من رموز الأحكام الشرعيّة ومن موجبات استقرار الأسرة.[٥]

الثالث: الحقوق المشتركة بين الزوجين من وجهة نظر الإسلام

١) تلبية حاجات الزوج الجنسيّة

إنّ إرضاء الحاجات الجنسيّة للزوجين من وجهة نظر الإسلام من أهمّ أهداف الزواج، فإنّ الإسلام لديه تعاليم قيّمة ومفيدة لتحسين مستوى الحياة الجنسيّة للزوجين وتلبية حاجاتهم الجنسيّة بالكامل.

١. الكليني الرازي، ١٤٠١ ق: ٥/٥١٤.
٢. النساء: ٣٤.
٣. انظر: الكليني الرازي، ١٤٠١ ق: ٥/٥٠٧.
٤. انظر: البقرة: ٢٢٨؛ الطلاق: ٦.
٥. بانكي بور فرد، ١٣٩٤.

٢) حسن معاملة الزوج

ومن الواجبات والمسؤوليّات المشتركة بين الزوجين هي التمتّع بأخلاق حسنة وحسن معاملة الزوج، والتي يعبّر عنها القرآن بـ(المعاشرة بالمعروف).[١]

٥- الموضوع (٥): الالتزام بالأخلاق الإسلاميّة في الأسرة

ومن المواضيع الرئيسة في تحديد عوامل الاستقرار الأسري، هو التزام الأزواج بالتعاليم الأخلاقيّة الإسلاميّة، فتجب مراعاة الأخلاق الإسلاميّة في العلاقات بين الذكور والإناث، خاصّة في داخل الأسرة.[٢]

ويجب أن يندمج كلام الزوجين بالحبّ والمودة والتعبير عن العواطف والمشاعر، ويكون مظهرًا من ازدهار العقل والحكمة والضمير والإنصاف، ومصداقًا من مصاديق القول العدل،[٣] والقول الحسن،[٤] والقول اللين،[٥] والقول الميسور،[٦] والقول الأحسن[٧،٨] فمن وجهة نظر نبي الإسلام صلى الله عليه وآله خير الرجال خيرهم لزوجاتهم، وحسن المعاشرة علامة على كمال الإيمان.[٩]

ويعتقد العلّامة الطباطبائي قدس سره أنّ المعاشرة بالمعروف - والتي وردت في القرآن وأكدت عليها الروايات - هي آداب وأعراف سلوكيّة مناسبة للمجتمع بحيث يوافق عليها العقلاء، وتُعتبر سلوكًا متعارفًا وفقًا للرأي العام وملائمة لذائقة أهل ذاك المجتمع.[١٠]

---

١. انظر: النساء: ١٩؛ الطلاق: ٢.
٢. انظر: بانكي بور فرد، ١٣٩٤.
٣. الأنعام: ١٥٢.
٤. البقرة: ٨٣.
٥. طه: ٤٤.
٦. الإسراء: ٢٨.
٧. فصلت: ٣٣.
٨. أنصاريان، ١٣٨٥.
٩. المجلسي، ١٤٠٣ ق: ٣٧٨/٧١.
١٠. الطباطبائي، ١٣٩٤: ٣٤٨/٢.

ومن أبرز عناصر حسن المعاشرة مع الزوج/الزوجة - والتي تتمتّع بدور محوري في تحسين العلاقات الزوجيّة - هي: الاحترام المتبادل، والعفو، وحسن الظنّ، وتجنّب العدوانيّة والأذى قولًا وفعلًا، وعدم إظهار التكبّر.

٦- الموضوع (٦): نيل الرضا الجنسي المتبادل

أحد الأسباب الرئيسة لنشوء الخلافات الزوجيّة هي العلاقة الجنسيّة الضعيفة وغير الفعّالة، ويرتبط رضا الزوجين عن العلاقات الزوجيّة ارتباطًا وثيقًا بالرضا الجنسي.[١] وقد أوجبت الشريعة الإسلاميّة على الرجال والنساء تلبية حاجاتهم الجنسيّة، ويعتبر هذا كحقّ مشترك بين الزوجين.[٢]

فمن وجهة نظر الإسلام، فإنّ الغريزة الجنسيّة هي نزعة طبيعيّة، وموهبة إلهيّة، وقوّة ذاتيّة وفطريّة يجب إرضاؤها بشكلٍ صحيح وشرعيّ، فإنّ النكاح هو فريضةٌ إلهيّةٌ، وسنّةٌ حسنةٌ، وطريقةٌ لتلبية هذه الغريزة الطبيعيّة وتوجيهها وتنظيمها.[٣]

ينظر الإسلام إلى العلاقة الجنسيّة بين الزوجين بنظرة إيجابيّة، فهو لا يزيل الشعور بالذنب لدى الأزواج فحسب، بل يمهّد أرضيّة لنيل المزيد من المتعة والراحة من وراء هذه العلاقة، ووفقًا لتعاليم الإسلام أنّ الرغبة الجنسيّة هي غريزة قويّة ومتمرّدة للغاية قد أودعت في الإنسان، وبالتالي بحاجة إلى التوجيه والتعديل، ويجب تجنّب أيّ نوع من الإفراط والتفريط بشأنها.[٤] ولا بدّ من السيطرة والتحكم في الميول الجنسيّة، كما ورد من الأمر في حفظ النظر إلى الرجال والنساء،[٥] وتجنّب النساء من إظهار الدلال

١. شاه سياه، ١٣٨٧.
٢. سالاري فر، ١٣٨٥.
٣. بهشتي، ١٣٨٤.
٤. بهشتي، ١٣٨٤.
٥. انظر: النور: ٣٠-٣١.

والخضوع في القول أمام الأجانب،[١] وارتداء الحجاب[٢] كطرق أكثر تأثيرًا وضرورة للسيطرة على الرغبة الجنسيّة والتحكّم فيها، وإنّ الإسلام لديه العديد من الإستراتيجيّات لتحسين الأداء الجنسي للأزواج أهمها هي: التزين المتبادل لبعضهما البعض، والمداعبة كمقدمة الجماع، والاهتمام بالنقاط الحساسة والحسيّة للمرأة، وضرورة قيام المرأة بالدور النشط والفعّال في العلاقة الجنسيّة، وتجنّب الحريات الجنسيّة ومراعاة الحدود والقيود.

٧- الموضوع (٧): العلاقات الصحيحة بين الأزواج وأقاربهم

إنّ الاختلاف مع عائلة الزوج خاصّة مع الحماة، من الموضوعات الشائعة فيما يتعلّق بالخلافات الزوجيّة في البلدان المحافظة والملتزمة بمبادئ المشتركة في الحياة والثقافات التابعة للآباء والأجداد. ويعدّ الاختلاف مع عائلة الزوج حسب العديد من البحوث حول عوامل عدم استقرار الأسرة، أحد العوامل الخمسة الأولى للطلاق في إيران.[٣]

أ- مهارات الاتصال الأسريّة في المنظور الإسلاميّ

السبب الرئيس لنشوء الخلافات وتعارض الزوجين مع عائلة بعضهما البعض، هو عدم تعامل الزوجين مع والديهما وأرحامهما بشكل صحيح في الدرجة الأولى؛ لذلك يجب أن يعي الأزواج بمهارات التواصل الصحيح مع عائلتهما النسبية قبل كلّ شيء، وفيما يلي بعض هذه المهارات:

الأولى: احترام الوالدين

التعاليم الإسلاميّة غنيّة جدًّا بشأن احترام الوالدين في العلاقات اللفظيّة،[٤] وغير

١. انظر: الأحزاب: ٣٢.
٢. انظر: الأحزاب: ٥٩.
٣. جراغي، ومظاهري، وموتابي، وبناغي، ١٣٩٦.
٤. انظر: الإسراء: ٢٣.

اللفظيّ.[١] وإن برّ الوالدين واحترامهما، يؤدّي بشكلٍ غير مباشر إلى احترام الزوجين بعضهما البعض.

الثانية: حفظ الأسرار تجاه الأهل والأرحام

وفقًا للآية ١٨٧ من سورة البقرة، على الزوجين حفظ الأسرار الزوجيّة وستر عيوب بعضهما البعض.

الثالثة: احترام حقوق أرحام الزوجين وأقاربهما

يواجه الزوجان بعد الزواج تعلّقًا ثنائيًا من الناحية العاطفيّة: التعلق بالوالدين والأرحام النسبية، والتعلّق بالزوج وأسرته؛ وإنّ أغلب الأزواج يحصل لديهم حالة من التعارض بين هاتين العلاقتين، لا سيّما إذا كان الطرف المقابل يحاول الاحتكار الفردي لهذه العلاقات. في هذه الحالة لا بدّ من حلّ التعارض من قبل الزوجين باحترام أرحامهما النسبية وعائلة الزوج معًا ومراعاة حقوقهما على السواء، ذلك لنيل التوازن في هذه المعادلة؛[٢] فقد صرّح القرآن بحقوق الوالدين على الأولاد خلال الآيات (١٨٠) و(٢١٥) من سورة البقرة، والآية (١١) من سورة النساء، والآية (٢٣) من سورة الإسراء.

ب- الإستراتيجيّات الإسلاميّة في إقامة علاقات مُرضية مع عائلة الزوج

الأولى: حسن الظنّ والنظرة الإيجابيّة

إنّ أحد أهم الأسباب والعلل الممهّدة لنشوء الاختلاف مع عائلة الزوج، نوع النظرة والتفكير واتّخاذ الموقف ومعالجة المعلومات؛[٣] لأنّ تمتّع الأزواج بفضيلة حسن الظنّ الأخلاقيّة، التي تلعب

١. انظر: الإسراء: ٢٤.
٢. باربار، وبرجم، وفاتحي زاده، ١٣٩٣.
٣. دهدست، وكاظميان وباقري، ١٣٩٥؛ قاسمي، واعتمادي وأحمدي، ١٣٩٥.

دورًا محوريًّا في تكوين العلاقات المرضيّة بين الأفراد وفقًا لتعاليم الآيات القرآنيّة والروايات، هو من أهمّ الإستراتيجيّات الإسلاميّة في إقامة علاقة مُرضية مع عائلة الزوج.[١]

الثانية: إظهار المودّة لعائلة الزوج

لا تبنى علاقة مرضيّة مع عائلة الزوج إلّا على أساس المودّة والمحبّة؛ لأنّ أحد أهمّ عناصر دين الإسلام هو الحبّ؛ فإنّ الحبّ في الإسلام لديه الدور الأكبر في تنظيم المجتمع المثاليّ البشريّ، وعنصر الحبّ هو العامل الأكثر فعّالية في تحقيق برامج هذا الدين.[٢]

الثالثة: مراعاة الأخلاق الإسلاميّة فيما يتعلق بعائلة الزوج

مراعاة الأخلاق الإسلاميّة ومصاديقها كالعفو، والاحترام المتبادل، وحسن الظن، والحلم، والتواضع، وتجنّب الخصومة والتكبّر، هي من أهمّ إستراتيجيّات الإسلام لإنشاء علاقة مرضيّة مع عائلة الزوج.

الرابعة: التسامح والمداراة مع عائلة الزوج

يعد التسامح والمداراة بشأن عائلة الزوج من أهم مبادئ التواصل الإيجابي معهم؛ إذ من دون التسامح والمداراة، يمكن أن تتحوّل الحياة الزوجية بمشهد من الصراع بمجرد ظهور أي عيب في عائلة الزوج أو أي تفاوت معهم.[٣]

الخامسة: الاعتراف بحق الوالدين على الأولاد

إنّ واجبات الأولاد مقابل الآباء والأمّهات تستمرّ طول حياتهم وحتى بعد وفاتهم أيضًا؛ من وجهة نظر الإسلام، لا يزال المرء مسؤولًا عن والديه حتّى ولو تزوّج وشكّل عائلة مستقلّة، وهذه المسؤولية تشمل حمايتها ماديًّا ونفسيًّا،[٤] لكن مع الأسف، فإنّ البعض في غفلةٍ مما وصّى به الله من برّ الوالدين،

١. محمدي الري شهري، ١٣٩٥.
٢. نفس المصدر.
٣. قاسمي وآخرون، ١٣٩٥.
٤. انظر: البقرة: ١٨٠ و٢١٥؛ النساء: ١١؛ الإسراء: ٢٣.

يمنعون أزواجهم من القيام بالواجب تجاه الوالدين؛ فإنّ منع الزوج من تفقد والديه بمثابة المنع من تنفيذ حكم الله.[١] وقد أكد الله سبحانه وتعالى ضمن ثلاث وعشرين آية من القرآن على احترام الزوجين أرحامهما وأقارب بعضهما البعض، بالتعاهد عليهم وتبادل الزيارات ومساعدتهم بأموالهم وثرواتهم.[٢]

السادسة: قيام والدَي الزوجين بدورهما اللائق

عندما يحصل نزاع بين الزوجين، على الآباء والأمّهات معرفة أن توسطهم (بحكمة) يمكن أن يلعب دورًا فعّالًا في تحسين العلاقات وحل النزاعات؛ لذلك يجب أن يتصرّفوا بنيّة خير وتعاطف سعيًا منهم لإصلاح ذات البين؛[٣] وقد أشار القرآن الكريم إلى تأثير الأهل والأقارب في تحقيق الحياة الزوجيّة منذ البداية واستمرارها ورفع الخلافات فيها.[٤] وإنّ أهم دور الوالدين هو خلق المحبّة بين الزوجين.[٥]

تُظهر الأبحاث حول أسباب خلافات الزوجين مع عائلة بعضهما البعض أنَّ تدخل أرحام الزوج وفرض رغباتهم هو من أهمّ أسباب نشوء المخاطر التي تلحق بعلاقة الزوجين تجاه أهل بعضهما البعض، والتي سمّيت باسم وضع الحدود الخاطئ، والتوزيع غير العادل للسلطة.[٦]

وقد أظهرت دراسة[٧] أنّ وضع الحدود الخاطئ، وعدم تفاعل أحد الزوجين، والسمات الأخلاقيّة السيئة، هي من جملة مشكلات الزوجين تجاه عائلة بعضهما البعض؛ ولأجل استقرار الأسرة لا بدّ من تجنب الزواج القسري؛ إذ إنّ الزواج القسري هو من عادات العصر الجاهلي، فيجب تبرئة الإسلام وأحكامه من قبيل هذا الزواج؛ لأنّ الإسلام لا يسمح لأحد بمثل هذا الشيء،[٨] كما تؤكّد الآيات (٢٣٢) و(٢٣٤) من سورة "البقرة" هذا الواقع.

١. باربار وآخرون، ١٣٩٣.
٢. أنصاريان، ١٣٨٥.
٣. مصطفوي، ١٣٨١.
٤. النساء: ٣٥.
٥. بانكي بور فرد، ١٣٩٤.
٦. قاسمي وآخرون، ١٣٩٥؛ أفقري، وبهراي وفاتحي‌زاده، ١٣٩١.
٧. قاسمي وآخرون، ١٣٩٥.
٨. بانكي بور فرد، ١٣٩٤.

نتيجة البحث

هناك العديد من العوامل النفسيّة والاجتماعيّة لارتفاع نسبة الطلاق في إيران خاصّة في العقود الأخيرة، وفقًا لعلماء الاجتماع، فإنّ أيّ محاولة لدراسة الطلاق وعدم التوافقات الزوجيّة تقتضي الالتفات إلى طبيعة الزواج والأسرة كمؤسّسة اجتماعيّة وثقافيّة، فكان التحقيق في التغييرات في المنظّمات الاجتماعيّة المكوّنة للتجارب الفرديّة مهمًّا بقدر ما كانت الإجابة على السؤال عن سبب فشل الزواج وظهور الطلاق مهمّة. ما يتوافق مع نتائج هذا البحث هو الاهتمام المتزامن للعوامل النفسيّة والاجتماعيّة المؤثرة في استمرار الأسرة، ووفقًا للتحليل الموضوعي، كانت هناك سبعة موضوعات رئيسة حول الاستقرار الأسريّ، لم يظهر بعضها في أيّ من النظريّات الغربيّة بشأن الزوج والأسرة، وهذا ينمّ عن وجود أوجه القصور في فرضيّات هذه المدارس الفكريّة، فمن المنظور الإسلاميّ على سبيل المثال - على عكس المنظور الغربي - أنّ العقل البشريّ ليس كافيًا لتوصيل الإنسان إلى الكمال، بل العقل وسيلة يدرك بها الإنسان أنّ دين الله هو السبيل للوصول إلى السعادة؛ فإنّ العقل البشري هو وسيلة للتدبّر في الدين.

وقد عدّدت المدارس الغربيّة عوامل عديدة حول جذور انهيار مؤسسة الأسرة، وقدّمت حلولًا مختلفة بناءً على كلّ منها، ولكن نظرًا للإحصاءات والأدلّة المتاحة حول ارتفاع معدل الطلاق وانهيار الأسرة في العقد الأخير في إيران بل في العالم بأسره، بحيث يبدو أنّ أسباب أزمة الأسرة في العصر الراهن قشريّة جدًّا وبسيطة للغاية، ما ينم عن تجاهل الجذور والمصادر الأصليّة للمشكلة، وعلى علماء النفس والخبراء في مجال الزواج والأسرة الانتباه إليها إن أرادوا الفعّاليّة والتأثير في هذا المجال؛ لأنّ إهمالها يودّي إلى الوقوع في تسلسل باطل وجهد غير نافع.

أوّل موضوع تمّ استخراجها في هذا البحث، هو محوريّة الله في الأسرة، بعض موضوعات النموذج المستحصل مثل محوريّة الله في الأسرة، والتزام الزوجين بالأخلاق

الإسلاميّة، والمداراة، وبناء العلاقات على أساس الرفق والمحبّة، والالتزام بالحقوق والواجبات، هي على خلاف المكوّن الرئيس للثقافة الغربيّة وأساسها النظري؛ فإنّ منشأ انهيار الأسرة في الثقافة والحضارة الغربيّة على أساسها النظري، يكمن في مذهب الإنسانيّة، أو أصالة النفس ومركزيّتها بدلًا من مركزية الله، والتي لا تؤدّي إلا إلى تطوّر الأنانيّة وحبّ النفس.[١]

فمن خلال وجهة النظر هذه، من المستحيل بقاء الأسرة واحترام حقوق وواجبات الأفراد والمراتب الإلهيّة، ومن المنظار الديني أنّ الأسرة هي كثرة في عين الوحدة ووحدة في عين الكثرة، بحيث إنّ الأفراد بالرغم من الاستقلاليّة في حدّ ذاتهم يتخلّون عن بعض جوانب فرديّتهم لغرض حفظ نواة الأسرة الموحدة واستمراريتها.[٢]

إنّ الفردية المتطرفة -اليوم- هي تهديد خطير ضدّ الأسرة في إيران، والتي يمكن أن تدمر تماسك الأسر،[٣] كما أنّ دراسة عباسزاده وسعيدي عطائي وأفشاري (١٣٩٤) تؤكد هذا الموضوع؛ فإنّ الغاية القصوى من الزواج في الإسلام هي مقربة الله، وتهذيب النفس، واكتساب الفضائل الأخلاقيّة؛ ممّا لا يهتم بها كثيرا في المدارس الغربية، وكما أن ثناكوبي زاده، وأحمدي وجزائري (١٣٩٤) وجدوا في أبحاثهم أنّ الموضوع الأصلي في عملية الإرشاد الأسري ذات التوجّه الإسلاميّ هو الاعتلاء المعنوي باللأسرة. وهناك العديد من الأبحاث تؤكّد على تأثير التدين والحزم التعليميّة القائمة على الدين على الاستمرار الأسري، منها دراسة نوين وبهرامي (١٣٩٥)، سالاريفر (١٣٩٥)، طلابيان وزهراكار (١٣٩٤)، ديويد وستافورد[٤] (٢٠١٣) كارتونا، وراسل، بارزت، ويسنر، برايان[٥]

١. طاهرزاده، ١٣٨٨.
٢. طاهر زاده، ١٣٨٨.)
٣. كاوياني وآخرون، ١٣٩٢.
4 - David, P., & Stafford, L.
5 - Cutrona, C. E., Russell, D. W., Burzette, R. G., Wesner, K. A., & Bryan, C. M.

(٢٠١١) سكرام، مارشال، هريس ولي[1] (٢٠١٢)، وفينتشام، اجيا وبتش[2] (٢٠١١)، إليسون باردت، بردفورد[3] (٢٠١٠)، براون، اورباتش، بارميستر[4] (٢٠٠٨) أرتينكال، وانس تويغن[5] (٢٠٠٦) لمبرت ودولاهيت[6] (٢٠٠٦).

الموضوع الثاني المستخرَج من هذا البحث، هو بناء العلاقة الزوجية على أساس المحبّة، إنّ دين الإسلام متجذّر في حبّ الله وبُني على أساسه،[7] ومن وجهة نظر الإسلام، فإنَّ للحبّ الدور الأكبر في تنظيم المجتمع المثاليّ الإنسانيّ، والمجتمع المنشود في الإسلام ما يقوم على الحبّ؛ لذلك من خلال المنظور الإسلاميّ تبنى العلاقات الزوجيّة على الرحمة والمودّة؛[8] لأنَّ المحبّة هي العامل الأكثر أهمّيّة في استدامة الأسرة ودفء رحابها؛ فإنّ العلاقة الزوجيّة تتطلّب المحبّة وبقاء المحبّة بحاجة إلى بذل الجهد والمبادرة من الزوجين، فإنّ إظهار المودّة هي التي تضمن بقاء هذا المقصود.

ولو علم الزوجان أنّ المحبة المتكوّنة من خلال الزواج هي محبّة اعتباريّة، لأدركا أنّ حفظها واستمرارها تتطلب قدرًا كبيرًا من الجهد والإبداع، وإلّا فإنّها ستختفي تدريجيًّا وحالة البرودة وعدم الاهتمام سوف تسري من زوج لزوج آخر.

إنَّ توقع الحبّ من الجانب الآخر بدلًا من المبادرة للتعبير عنه أمر شائع أيضًا في الخلافات الزوجيّة، وتصحيح نظرة الأزواج بهذا الخصوص مؤثّر للغاية في تحسين علاقتهم؛ فإنّ الأبحاث التي أجريت في مجال الزواج والأسرة تدعم أيضًا أهمّية هذا المحور، وتعتبر نسبة إظهار المودّة والتعبير عن سائر المشاعر الإيجابيّة مرتبطة جدًّا

1 - Schramm, D. G., Marshal, J. P., Harris, V. W., & Lee, T. R.
2 - Fincham, F. D., Ajayi, C., & Beach, R. H.
3 - Ellison, C. G., Burdette, A. M., & Bradford, W.
4 - Brown, E., Orbuch, T. L., & Bauermeister, J. A.
5 - Orathinkal, J., & Vansteewegen, A.
6 - Lambert, N., & Dollahite, D.

٧. الرضي، ١٣٨٤.
٨. الروم: ٢١.

باستمرار الرضا الزوجي، كما أنّ عدم الاقتراب، وعدم الاهتمام وعدم إظهار المحبّة هي مؤشرات للارتباك في العلاقة.[١] وتوضح دراسة سليمي، كلانتر، وكلزاري (١٣٩٦)، وفولادي وشاه نعمتي (١٣٩٤) أيضًا أنّ قلّة المحبّة والمودة، وعدم إظهارها المستمرّ بجانب سائر المشاعر الإيجابيّة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بعدم الرضا الزوجي والطلاق.

وأمّا الموضوع الثالث من المضامين الأصليّة في استمرار الأسرة من منظور الإسلام، فهو التسامح والمداراة، كمكوّن من المكوّنات المعرفيّة. وأمّا المداراة والتكيّف الزوجي من المنظار الإسلاميّ، فيعني قبول العيوب والنقائص وأوجه القصور للطرف الآخر في الحياة المشتركة بحيث يتجاهل ويتنازل من الرغبات والطلبات الشخصيّة من أجل الحفاظ على قاعدة الأسرة، ولو كان الحقّ معه.

وبدلًا من هيمنة الرجل (الذكوريّة)، أو هيمنة المرأة (الأنثويّة) لو كانت الأسرة ومصالحها هي المهيمنة على العلاقات الزوجيّة، يتسنى للزوجين منع أيّ عنصر يسبب زعزعة أركان الأسرة؛ ومن هذا المنطلق يجب عليهما التنازل من مواقفهما داخل حصار الأسرة، والمداراة بمعنى الليونة في التعامل مع الآخرين قولًا وفعلًا بجانب تحمّل بعض منغّصات العيش.

تشير الأبحاث إلى أنّ المشكلات الزوجيّة تبدأ عندما تكون كلّ زوجين غير راضين عن نسبة تحقق المبادئ والمعايير التي يعتقدان بأنّها هي الأنسب للتعامل مع الزوج والعلاقات الزوجيّة، وعندما كانت علاقة الزوجين في الأرض الواقع تعارض مبادئهما المُثلى، سينتهي الأمر لا محالة إلى عدم الرضا عن العلاقات الحميميّة.[٢]

لا شك أنّ ضرورة التسامح والمداراة في العائلة هي أنّ الزوجين مهما كانا حريصين في اختيار الزوج، فإنّهما يتمتّعان بكثير من الاختلافات الفرديّة التي يمكن أن

١. هالفورد، ١٣٨٤.

٢. أليس "Ellis, A"، ٢٠١٠؛ مهين ترابي، صاحبي وموسوي، ١٣٩٠؛ سليمانيان وريحاني، ١٣٩٦.

تكون ناتجة عن العديد من العوامل مثل خلفيّة الأسرة، وخصائص الشخصيّة، والذكاء والقيم وهلمّ جرًا. التسامح والمداراة تعني إصلاح عيوب الزوجين لو كان قابلة للإصلاح، وإلّا تحملّها وصبر عليها.

إنّ وجود مثل هذا النوع من التفكير حول وجود الاختلافات، والعيوب، والنقائص، وأوجه القصور في الأزواج في الحياة المشتركة، يعدّ عاملًا مهمّا في استدامة الأسرة؛ لأنَّ تغيير نوع التفكير يلعب دورًا مهمًّا في تغيير السلوكيّات والمشاعر.

والنقطة الجديرة بالعناية في هذا الصدد، هي التأكيد على المداراة كمعاملة متبادلة بين الزوجين، لا على جانب المرأة فقط. وفقًا للآية (١٩) من سورة النساء، لو لم يجد الزوجين بعضمها البعض موافقًا لمعاييرهما بعد الزواج لسبب ما، ولكن بسبب المصالح العائليّة والتقييم لمبادئ هذه العلاقة، وبالرغم من رغبتهم الداخليّة، لم يظهرا كُرهًا أو بُغضًا لزوجهما، وسَعا في الحفاظ على هذه القاعدة ومصالحها، يفتح الله بركاته ونعماته عليهما بسبب رعايتهما وإيثارهما مصالح الأسرة على رغباتهما الشخصيّة، إنّ سيادة هذه الثقافة القرآنيّة لها تأثيرٌ مباشر على خلق التعاطف والتوافق لدى الزوجين، وتمهيد الطريق لهما في مسار الحياة المشتركة، ومساعدتهما على عدم اتخاذ قرار متسرع في الأحداث والخلافات، والقرار بدلًا من الفرار، والوصل بدلًا من الفصل، والنظر إلى رضا الحقّ في استمرار هذه العلاقة، والسعي من أجل التصالح والتجاوز بعضهما عن بعض، والمقاومة في وجه المشاكل، والتفكير في خلق التفاهم والتعاطف بدلًا من الانفصال والطلاق والتفكك.[١]

ومن الموضوعات الأساسية التي لا تندرج ضمن أيّ نظريّة من النظريات حول الأسرة، استخدام المرأة لخصائصها الذاتيّة؛ فإنّ النساء يتمتعن بخصائص فطريّة ومواهب إلهيّة تجعلهن أكثر نفوذًا عند الرجال، وهي من الجمال الطبيعي

١. ميرخاني، ١٣٧٧.

للمرأة وأسرار خلق الله، وينبغي استخدامها بذكاء في اتجاه استقرار الأسرة.

وأمّا الموضوع الرابع الذي تمّ التوصل إليه في هذ البحث، فهو التزام الزوجين بالأخلاق الإسلاميّة؛ فإنّ الرضا الزوجي يتطلب وجود التوافق السلوكي والتواصل بين الزوجين. والمراد بالتوافق السلوكي هو مجموعة من التصرّفات المتوافقة المعرفيّة والعاطفيّة التي تحدث أثناء تعامل الزوجين مع بعضهما البعض، وإن ظهور نقاط الضعف المحددة في هذه التصرفات تجعل الزوجين مستعدة لمواجهة الخلافات الزوجيّة.[١]

فمن أهمّ نقاط الضعف في هذه التصرفات بين الزوجين، العدوانيّة وإلحاق الأذى قولًا وفعلًا، والنظرة السلبيّة تجاه بعض، والتعصبات الفكريّة، والرد على السلوكيّات السلبيّة للزوج على أساس المقابلة بالمثل والانتقام بدلًا من العفو والتجاوز[٢] والتمركز على الذات[٣]. وأمّا العفو، وحسن الظن، والتفكير الإيجابي، والاحترام المتبادل، وعدم التكبر، والعدوانيّة فهي من الموضوعات الأساسيّة للالتزام بالأخلاق الإسلاميّة. كما يؤكد بحث نوابي نجاد، (١٣٩٢) أيضًا أنه بالنظر إلى أنّ النموذج الإيراني الإسلامي مرتكز على الأخلاق، فإنّ التثقيف والتوعية في سبيل بسط الأخلاق الإسلاميّة في الأسرة هو أهمّ وأقصر إستراتيجيّة نظرية وعمليّة في تصميم نمط عائلي منشود.

والموضوع الخامس لهذا التحليل هو الالتزام بالحقوق والواجبات؛ ففي شريعة الإسلام، يتمتّع كلّ من الرجل والمرأة بواجبات ومسؤوليّات خاصّة وعامة (مشتركة)، والتي وُزّعت بشكلٍ عادلٍ ومتوازنٍ للغاية، ويجب التعرّف عليها بدقّة؛ فيجب ذكر وظائف الرجال والنساء معًا، ولا تثقل كفّة واجبات المرأة على الرجل دائمًا.

يجب إعلام الرجال بحقوقهم والنساء بواجباتهم، وما هو مؤكّد هو أنّ

١. هالفورد، ١٣٨٤.

٢. هالفورد، ١٣٨٤.

٣. غلاسر ومالاركي، ١٩٩٣ منقول من سعيدي وبهرامي واعتمادي، ١٣٨٥.

الاعتراف بهذه الحقوق والواجبات يساهم كثيرًا في استقرار العائلة. ويجب التنويه إلى أنّ الأحكام المتعلقة بالزواج والأسرة في الإسلام تنقسم إلى قسمين: الأول: الحقوق والواجبات، والثاني: الأخلاق والفضائل، شرحًا وتفصيلًا؛ فأنّ طبيعة الأسرة لا تتناغم مع الأوامر الجافّة، وإذا تتم إدراتها فقط من خلال الوسائل القانونيّة فحسب، يتفرغ هيكل الأسرة من الداخل، ويجعل الزوجين كغريمين متخاصمين تجاه بعضهما البعض بدلًا من الاستئناس والائتلاف كأساس في تعاملاتهما الزوجية، وبالتالي فإنّ الاهتمام بالمصالح الفرديّة يحلّ محلّ المصالح العائليّة والمصالح الاجتماعيّة، فمن جهة تطالب المرأة بالأجر مقابل قيامها بشؤون المنزل وتتصرّف بعناد وسوء الخلق، ومن جهة أخرى يدعي الرجل أنّه هو فصل الخطاب وصاحب سلطة في البيت، سعيًا منه للهيمنة على الزوجة؛ لذلك ينبغي القول إنّ المعرفة بالحقوق والوعي بالواجبات والوظائف وإن كان ممدوحًا ومستحبًّا في محلّه، لكن الأسرة تحتاج إلى شيء أكثر منها؛ فإنّ شرط سلامة الحياة المشتركة للزوجين هو التخلّص من قشرة الأنانيّة وحبّ النفس ليس إلّا، وإنّ أساس العلاقة السليمة هو الإيثار والتضحية واحترام المصالح المشتركة.[1]

تشير أبحاث فولادي وشاه نعمتي (١٣٩٤) إلى أنّ التوقعات في غير محلها للأزواج هي عوامل مهمّة في انهيار الأسرة، ويبدو أنّه في بعض الأحيان يمكن للزوجين القضاء على هذه المشكلة من خلال المعرفة بحقوقهما وواجباتهما المتبادلة والمحاولة للوصول إلى تفاهم وإدراك متبادل لبعضهما البعض.

التعاون بين الزوجين والدعم المتبادل هو موضوع آخر من مواضيع الالتزام بالحقوق والواجبات، تظهر البحوث أنّ أداء دور غير لائق ونقص التعاون من جانب الرجل هو

١. ميرخاني، ١٣٧٧.

من أكثر شكاوى النساء شيوعًا في علاقتهن الزوجيّة ومصدر العديد من الخلافات العائليّة، فيمكن أن يكون هذا التعاون عمليًّا أو عاطفيًّا.[١]

ويعتقد آية الله الخامنئي أنّ المراد بالتعاون في الدرجة الأولى هو المعاونة الروحيّة والمعنويّة، وفي نظر سماحته، فإنّ الهدف النهائيّ من تكوين الأسرة هو نيل الكمال الحقيقيّ، والتقرّب إلى الله، وتهذيب النفس، واكتساب الفضائل الأخلاقيّة، وبالتالي فإنّ أهم مصداق للتعاون بين الزوجين هو توصية بعضهما البعض بالتقوى، والعبادة، والإخلاص، والأمانة، والطهارة، والعفّة، والتسارع في الخيرات، مما يشير إلى الفرق الجوهري بين فلسفة الزواج في الإسلام والمدارس الغربيّة.

ومن موضوعات البحث هو قضاء بعض الوقت بعضهما مع بعض؛ وفقًا للبحوث فإنّ انخفاض مستوى الأنشطة المشتركة الإيجابيّة يؤدّي إلى انهيار العلاقة، وأمّا الأنشطة المشتركة الإيجابيّة، فهي تنتج مشاعر إيجابيّة وتزيد من الأنشطة الحميمة بين الأزواج، وإنّ انخفاض مستوى النشاط الإيجابيّ في الأشخاص ذوي المشاكل يسبّب الاكتئاب والملل، وهذه الحالة تتسرّى إلى كلّ جوانب العلاقة.[٢]

التعرّف على حقوق المرأة في الإسلام ومواجهة الأفكار النسويّة والمتطرّفة، هو من أسس موضوع الحقوق والواجبات في هذا البحث، والذي يلعب دورًا مهمًّا في استقرار الأسرة، وفقًا لما ذكره آية الله الخامنئي، فإنّ بعض مكوّنات الثقافة الغربيّة أدّت إلى التفكك الأسريّ؛ لأنّ هذه الثقافة بسبب فهمها الناقص لهويّة المرأة وشخصيّتها، وكذلك بسبب تعريف أدوار خارجة عن طبيعة المرأة وخلقتها التكوينيّة لها، تلقي بآثار مدمرة على المجتمع،[٣] كما تؤكّد على هذه المسألة بحوث جابكي (١٣٩٢)، وعباسزاده وآخرون (١٣٩٤).

١. هالفورد، ١٣٨٤.

٢. هالفورد، ١٣٨٤.

٣. يراقي، وأرزاني، وسعيديان، ١٣٩٢.

الموضوع السادس من الموضوعات الأساسيّة في التحليل هو الرضا الجنسي المتبادل بين الزوجين، فتعدّ العلاقة الجنسيّة الضعيفة وغير الفعّالة أحد الأسباب الرئيسة لعدم التوافق الزوجي؛[١] لذلك قد أوجب الإسلام على الأزواج تلبية الحاجات الجنسيّة بعضهم لبعض، ويعتبر هذا الحقّ جزءًا من حقوقهم المشتركة.[٢]

إنّ معرفة الإستراتيجيّات المقترحة للإسلام لتحسين الأداء الجنسي للأزواج هي تشمل النظافة، والتزين (التهيؤ لأجل الزوج)، والمداعبة كمقدمة الجماع، والدور النشط للمرأة في العلاقة الجنسيّة، وتجنّب الحريّات الجنسيّة ومراعاة الحدود فيها، ونيل الرضا الجنسي المتبادل ممّا يساعد على استقرار الأسرة.

وفيما يتعلّق بالعلاقة الجنسيّة بين الزوجين، فإنّ عدم القيام بالمداعبة الكافية والتسرّع في المجامعة، والسلوكيّات السلبيّة والخشنة للرجال، وتجاهل الطرق المؤثّرة في الإثارة الجنسيّة، هي من الأسباب الرئيسة لانخفاض الرغبة الجنسيّة وقلّة استمتاع الأزواج من العلاقات الجنسيّة.[٣]

ومن المتطلّبات الأساسيّة لهذا الموضوع مواجهة الحريّات الجنسيّة ومنع اختلاط الذكور بالإناث خارج إطار الشريعة في مختلف المجالات الاجتماعيّة لأجل استقرار الأسرة، الأمر الذي يتعارض تمامًا مع الثقافة الغربيّة، فمن الناحية الإسلاميّة، يلعب هذا العامل دورًا رئيسًا في تدمير العلاقات الزوجيّة وتقويض أركان الأسرة، فهو يضعف أوّلًا الدافع لتكوين الأسرة، ومن ثمّ يضعف الدافع لحفظ الأسرة، والزوال التدريجي لكيان الأسرة على المستوى الكلّي، وحدوث التوتّر والنزاع والاختلاف وسوء المعاشرة والخيانة والطلاق على المستوى الجزئيّ. وتؤكّد هذا الموضوع الدراسة التي قام بها عباسزاده وآخرون (١٣٩٤).

١. هالفورد، ١٣٨٤، فولادي وشاه نعمتي، ١٣٩٤، محسن زاده، نظري وعارفي، ١٣٩٠؛ جمشيديها، نريماني جمالي، ١٣٩٤.
٢. سالاري فر، ١٣٨٥.
٣. عشقي، ١٣٨٥.

أمّا العلاقة الصحيحة بين الأزواج وعائلاتهم، فهي الموضوع السابع والأخير لهذا التحليل؛ لقد أجريت أبحاث متعدّدة حول فحص عوامل عدم الاستقرار الأسري في إيران، مما يشير إلى أنّ تعارض الزوجين مع عائلة بعضهما البعض هو من أهمّ عوامل الطلاق الخمسة في المجتمع الإيراني،[١] كما أنّ أبحاث فولادي وشاه نعمتي، (١٣٩٤)، وعظيمي وعابدزاده، (١٣٩٢)، ومحسن زاده وآخرون، (١٣٩٠)، وجمشيديها وآخرون، (١٣٩٤)، وقلي زاده وآخرون، (١٣٩٤) وتشير أيضًا إلى أنّ تدخل آباء الزوجين، والتعارض مع أسرة الزوج، والزواج القسري، وغير مدروس، هي من أهمّ عوامل الطلاق في إيران.

فمن الخطوات المهمّة في تقوية استقرار الأسرة هو تعليم الأزواج المهارات الضروريّة للتعامل مع أسرة الزوج من منظور الإسلام، أي احترام الوالدين، وحفظ الأسرار، ومراعاة حقوق الأرحام متزامنًا مع حقوق عائلة الزوج، واتخاذ الإستراتيجيّات الإسلاميّة في إنشاء العلاقات المرضيّة مع عائلة الزوج بما في ذلك المودّة والتكيّف والتسامح والمداراة ومراعاة الأخلاق الإسلاميّة فيما يتعلّق بأقارب كلا الزوجين، وحقوق الوالدين على الأولاد، وفي الوقت نفسه قيام والدَي الزوجين بدورهما الإيجابيّ في زيادة الحبّ بين الزوجين، وتجنّب التدخّل في شؤونهما الخاصّة، وأخيرًا عدم التزويج القسري لأولادهم.

ومن خلال نتائج البحث، يمكن القول إنّ مجموعة الموضوعات المتوصلة إليها حول الأسرة التي تحتوي على مفاهيم ومحاور أصليّة وفريدة من نوعها حول استقرار الأسرة التي يمكن أن تكون فعّالة في النسيج الثقافي لإيران لتعزيز الأسرة وعلاجها.

إنّ آليّة العمل الأساسيّة بين الموضوعات الرئيسة السبعة لهذا النموذج، تقوم على محوريّة الله في الأسرة، والتي تحرّر الزوجين من قيد الأنانيّة، وتقديم رضا الله على رضا النفس، حيث يتخلّى الأزواج، بالرغم من تمتّعهم بهويّة فرديّة مستقلّة، بشيءٍ من جوانبهم الفرديّة بغية الحفاظ على نواة الأسرة التوحيديّة وبقائها، فمن خلال نظرةٍ

١. جراغي وآخرون، ١٣٩٦.

كهذه، يمكن الاعتراف والالتزام بالحقوق والواجبات المتبادلة، ويصبح قاعدة الالتزام بالأخلاق الإسلاميّة ذات معنى، كما يمكن بناء علاقة زوجيّة على أساس الرحمة والمودّة، والتمسّك بأصل التسامح والمداراة في مواجهة النقائص والعيوب وأوجه القصور، وتلبية الحاجات الجنسيّة للذكر والأنثى والتي لا يُسمح بقضائها إلّا من خلال العلاقة الزوجيّة، وتحديد حقوق وواجبات خاصة بأقارب الزوجين وأرحامهما النسبية التي تشكّل في النهاية أساسًا لاستقرار الأسرة.

وأخيرًا يُقترح للباحثين استخراج النظريّة المنبعثة من هذا البحث باستخدام منهج النظريّة الأساسيّة، وإظهار فعّاليتها وتأثيرها من خلال الأبحاث التحليليّة، كما يقترح للمعالجين المهتمّين بالعلاجات المحلّيّة الإسلاميّة استخراج التقنيّات العلاجيّة من خلال الموضوعات المستخرجة.

مصادر البحث

أ) المصادر الفارسيّة والعربيّة

القرآن الكريم

نهج البلاغة

١. ابن بابويه (الشيخ الصدوق)، محمد بن علي (١٣٨١)، من لا يحضره الفقيه، مترجم: غفاري، علي أكبر، قم: مؤسسة النشر الإسلاميّ.

٢. أفقري، فاطمة؛ وبهرامي، فاطمة؛ وفاتحي زاده، مريم السادات (١٣٩١)، بررسی آسیبهای موجود در تعامل زوجین با والدین خود بعد از ازدواج، مجلة انديشه‌های نوين تربيتی، ١٢(٢)، ٢١٠-٢٣٧.

٣. الآمدي التميمي، عبد الواحد (١٣٦١)، غرر الحكم ودرر الكلم، طهران: جامعة طهران.

٤. أنصاريان، حسين (١٣٨٥)، نظام خانواده در اسلام، قم: منشورات أم أبيها.

٥. باربار، نجمة؛ برجم، أعظم؛ وفاتحي زاده، مريم السادات (١٣٩٣)، مديريّت ارتباط با خانواده اصلی وخانواده همسر از ديد مشاوره خانواده واسلام، مجلة زنان وخانواده، ٢٨(٩)، ٧-٣٥.

٦. بانكي بورفرد، أميرحسين (١٣٩٤)، نقش ورسالت زن در بيانات رهبری. اصفهان: نشر الانقلاب الإسلاميّ.

٧. بهشتي، محمد (١٣٨٤)، تربيت اخلاق از منظر فيض كاشانی، مجلة التربية الإسلاميّة، ١ (١)، ٦٧-٩١.

٨. بورميرصالح، ياسر؛ وإسماعيلي، معصومة؛ وفرحبخش، كيومرث؛ وذكائي، محمد سعيد (١٣٩٢). اثربخشی آموزه‌های مبتنی بر ارزش شناسی اسلامی در افزايش رضايت زناشويی زنان متأهل. مجلة إسلام ويژوهش‌های تربيتي، ١٠، ٧١-٨٣.

٩. ثناكويي زاده، محمد؛ اعتمادي، عذرا؛ أحمدي، سيد أحمد؛ وجزائري، رضوان (١٣٩٤). شناسايی ابعاد كاركرد خانواده در فرايند مشاوره خانواده با جهتگيری اسلامی با استفاده از نظريه داده بنياد. مجلة فرهنگ مشاوره وروان درماني، ٢٤، ٥٥-٨٥.

١٠. جابكی، أم البنين (١٣٩٢). مطالعه بين نسلی نگرش به طلاق وكاركردهای خانواده در زنان شهر طهران. مجلة مطالعات زن وخانواده، ١-١، ١٥٩-١٨٦.

١١. جراغي، مونا؛ ومظاهري، محمد مهدي؛ وموتابي، فرشته؛ وبناغي، ليلى (١٣٩٦)، مقياس سيستمی-مثلثی خانواده: ابزاری برای سنجش روابط همسران وخانواده های اصلی آنها، مجلة خانواده پژوهی،٥١، ٣٤٣-٣٦٠ .

١٢. جمشيديها، غلامرضا؛ نريماني، سعيد؛ وجمالي، عبد الله (١٣٩٤)، آسيب شناسى اجتماعى طلاق در جامعه شهرى ايران. مجلة مهندسى فرهنگى، ١٠-٨٥، ١٠-٢٩.
١٣. جمشيديها، غلامرضا؛ وصادقي، سهيلا؛ ولولا آور، منصورة (١٣٩٢)، نگرش جامعه شناختى بر تأثير فرهنگ مدرن از منظر جنسيتى بر تحولات خانواده در طهران. مجلة زن در فرهنگ وهنر، ٥(٢)، ١٨٣- ١٩٨.
١٤. الحر العاملي، محمد بن حسن (١٤٠٩ق)، وسائل الشيعة. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
١٥. خادمي، ملوك؛ وعابدي، فاطمة (١٣٩٣)، اثربخشى آموزش مهارتهاى ارتباطى مبتنى بر آموزه هاى دينى بر خوشبينى وسازگارى زناشويى. مجلة مطالعات روانشناختى، ٤٠، ٢٨-٤٧.
١٦. دانايي فرد، حسن (١٣٨٧). ارتقاء روايى وپايايى در پژوهشهاى كيفى مديريتى، تأمّلى بر استراتژى هاى مميزى پژوهشى. مجلة پژوهشهاى مديريت، ١-١، ١٣١-١٦٢.
١٧. دهدست، كوثر؛ وكاظميان، سمية؛ وباقري، صديقة (١٣٩٥)، تبيين الگوى مفهومى در فرآيند سازگارى با خانواده همسر، مجلة زنان وخانواده الثقافية والتربوية ،١١٠-٣٧، ٤٩-٧٥.
١٨. سالاري فر، محمدرضا (١٣٨٥)، درآمدي بر نظام خانواده در إسلام، قم: نشر هاجر.
١٩. سالاري فر، محمدرضا؛ ويونسي، سيد جلال؛ وشريفي نيا، محمدحسين؛ وحسن آبادي، حميدرضا (١٣٩٥). مقايسه كارآمدى مداخلات اسلامى ودرمان شناختى-رفتارى توسعه يافته در افزايش رضايت زناشويى زوجها. مجلة روانشناسى ودين، ٣٣، ٢٧-٤٢.
٢٠. سعيدي، ليلا؛ وبهرامي، فاطمه؛ واعتمادى، عذرا (١٣٨٥)، بررسى اثر بخشى زوج درماني كوتاه مدت راه حل مدار بر كاهش تعارضات زوجين شهرستان خميني شهر اصفهان، مجلة تازه ها وپژوهش هاى مشاوره، ٢٠، ٣٩-٥٢.
٢١. سليمانيان، علي أ كبر؛ وريحاني، رضا (١٣٩٦)، رابطه ميان شخصيّت واعتقادات نا كارآمد با كيفيت زناشويى، نشريه مطالعات روانشناسى وعلوم تربيتى، ٣-١، ٥٣-٦٥.
٢٢. سليمي، إلهة؛ وكلانتر، محمد؛ وكلزارى، محمود (١٣٩٦). مقايسه عملكرد خانواده از ديدگاه قرآن (الروم:٢١) در ميان زنان متقاضى طلاق وزنان غيرمتقاضى شهر أراك، مجلة روانشناسى ودين،٣٧،٦٥-٨٥.
٢٣. شاه سياه، مريم (١٣٨٧)، بررسى اثربخشى آموزش جنسى بر بهبود كيفيت زناشويى زوجين شهر اصفهان، رسالة التخرج في الماجستير: الاستشارة الأسرية، جامعة أصفهان، كلية العلوم التربويّة والنفسيّة.

٢٤. طاهرزاده، أصغر (١٣٨٨). زن آنگونه كه بايد باشد. أصفهان: لبّ الميزان.
٢٥. الطباطبائي، السيد محمدحسين (١٣٩٤). تفسير الميزان، قم: مكتب الانتشارات الإسلاميّة.
٢٦. الطبرسي، فضل (١٤١٤ق)، مكارم الأخلاق. قم: مؤسسة النشر الإسلاميّ.
٢٧. طلاييان، رضوانة؛ وزهرا كار، كيانوش (١٣٩٤)، بررسى التزام عملى به اعتقادات اسلامى وسبكهاى اداره تعارض زناشويى به عنوان عوامل پيش بينى كننده طلاق، مجلة روانشناسى ودين، ٨-٤، ١٠٠-١١٥.
٢٨. عباس زاده، محمد؛ وسعيدي عطائي، حامد؛ وأفشاري، زهرا (١٣٩٤). مطالعه برخى عوامل جريان مدرنيته مؤثر بر گرايش زنان به طلاق مورد مطالعه: زنان متأهل شهر زنجان. مجلة پژوهشهاى راهبردى أمنيت ونظم اجتماعى، ٩، ٢٥-٤٤.
٢٩. عشقي، روناك (١٣٨٥). بررسى اثربخشى مشاوره رفتارى-شناختى جنسى زوجين بر بهبود سردمزاجى جنسى زنان آنها در شهر أصفهان، رسالة التخرّج في الماجستير: الاستشارة الأسريّة، جامعة أصفهان، كلية العلوم التربوية والنفسيّة.
٣٠. عظيمي، محمود؛ وعابد زاده، مهرناز (١٣٩٢)، بررسى عوامل مؤثر بر بروز طلاق عاطفى ميان زوجين در خانواده. مجلة مطالعات جامعه شناختى إيران، ١٠-٣، ٣١-٤٦.
٣١. فولادي، أصغر؛ وشاه نعمتي، نويده (١٣٩٤)، بررسى علل طلاق در استان آذربايجان شرقي- تبريز، مجلة جامعه پژوهى فرهنگى، ٦-٢، ٨٩-١١٣.
٣٢. قاسمي، سيمين؛ اعتمادي، عذرا؛ وأحمدي، سيد أحمد (١٣٩٥)، شناسايى آسيبهاى تعاملى زوجين وخانواده همسر وپيامدهاى آن، مجلة تحقيقات كيفى در علوم سلامت، ٣، ٢٥٠-٢٦٨.
٣٣. قاسمي، سيمين؛ واعتمادي، عذرا (١٣٩٥)، رابطه بين پايبندى مذهبى وبخشش با كيفيّت روابط زوجين وخانواده همسر در زنان. مجلة روانشناسى و دين، ٣٤، ٩٧-١٠٩.
٣٤. قلي زاده، آذر؛ بانكي بور فرد، أميرحسين؛ ومسعودي نيا، زهرا (١٣٩٤)، مطالعه كيفى تجارب مردان وزنان طلاق گرفته از عوامل فرهنگى زمينه ساز طلاق، مجلة جامعه شناسى كاربردى، ١-٢٦، ٣٩-٦٤.
٣٥. كاوياني، زينب؛ وحميد، نجمة؛ وعنايتي، مير صلاح الدين (١٣٩٢)، بررسى تأثير درمان شناختى-رفتارى مذهب محور بر تاب آورى ونگرشهاى نا كار آمد زوجين، مجلة پژوهشهاى نوين روانشناختى، ٣٢، ١٨٩-٢٠٥.

٣٦. الكليني الرازي، محمد (١٤٠١ق)، الكافي، مترجم: غفاري، علي أكبر، بيروت: دار الصعب.
٣٧. المتقي الهندي، علي بن حسام الدين (١٣٩٧)، كنز العمال، بيروت: مكتبة التراث الإسلامي.
٣٨. المجلسي، محمدباقر (١٤٠٣ق)، بحار الأنوار، بيروت: مؤسسة الوفاء.
٣٩. محسن زاده، فرشاد؛ ونظري، علي محمد؛ وعارفي، مختار (١٣٩٠)، مطالعه كيفى عوامل نارضايتى زناشويي واقدام به طلاق، مجلة مطالعات راهبردى زنان، ١٤-٥٣، ٧-٤٢.
٤٠. محمدي الري شهري، محمد (١٣٨٧)، دوستى در قرآن وحديث، قم: دار الحديث.
٤١. محمدي الري شهري، محمد (١٣٩٥)، عوامل تحكيم خانواده در قرآن وحديث، قم: دار الحديث.
٤٢. مصطفوي، سيدجواد (١٣٨٥)، بهشت خانواده: هفتاد درس در روابط زناشويي، قم: دار الفكر.
٤٣. مهين ترابي، سمية؛ وصاحبي، علي؛ وموسوي، سيد ولي الله (١٣٩٠)، تأثير آموزشهاى شناختى-رفتارى بر تعديل انتظارات غيرمنطقى، مجلة بلوغ عاطفى ونارضايتى زناشويي در زنان، ١٦، ١٢٥-١٤٧.
٤٤. ميرخاني، عزت السادات (١٣٧٧)، تأكيد بر اخلاق، تلطيف در حقوق: دو ضرورت نا گسستنى خانواده، مجلة مطالعات راهبردى زنان، ٢، ٢٤-٤٥.
٤٥. النراقي، أحمد (١٣٨٢)، معراج السعادة، أصفهان: كهن دژ.
٤٦. نوابي نجاد، شكوه (١٣٩٢)، الگوى ايرانى-اسلامى خانواده اخلاق محور است، المؤتمر الثاني للنموذج الإيراني الإسلامي للتنمية، طهران.
٤٧. نورى طبرسى، حسين(١٤٠٧ق)، مستدرك الوسائل، قم: مؤسسه آل البيت عليهم السلام.
٤٨. نوين، جنان؛ وبهرامي، هادي (١٣٩٥)، طراحى وارزيابى اثربخشى آموزش آموزههاى دينى-روانشناختى بر رضايت زناشويي، مجلة فرهنگ مشاوره وروان درمانى، ٢٨، ٦١-٧٥.
٤٩. هالفورد، كيم (١٣٨٤)، زوج درمانى كوتاه مدت، مترجم: تبريزي، مصطفى؛ وكارداني، مژده؛ وجعفري، فروغ، طهران: فراروان.
٥٠. يراقي، سعيدة؛ وأرزاني، حبيب رضا؛ وسعيديان، مريم (١٣٩٢)، آسيب شناسى خانواده در فرهنگ غرب از ديدگاه آية الله الخامنئي، مجلة الأخلاق، ١١-٣، ٩-٤٢.
٥١. يونسي، سيدجلال؛ ومقصودزاده، مصطفى (١٣٩٢)، أثربخشى آموزش مسائل دينى بر رضايت زناشويي زوجين، مجلة روشها و مدلهاى روانشناختى ،١٣، ٦١-٧٥.

ب) المصادر الإنجليزية

52. Ellis, A. (2010). Rational and irrational beliefs: Research, Theory, and Clinical Practice. New York: Oxford University Press.
53. Brown, E., Orbuch, T. L., & Bauermeister, J. A. (2008). Religiosity and marital stability among black American and white American couples. Journal Family
54. relations, .791-681)2(75
55. Cutrona, C. E., Russell, D. W., Burzette, R. G., Wesner, K. A., & Bryan, C. M. (2011). Predicting relationship stability among midlife African American couples. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 79(6), 814-825.
56. David, P., & Stafford, L. (2013). A Relational Approach to Religion and Spirituality in marriage The Role of Couples' Religious Communication in Marital Satisfaction. Journal of Family Issues, 33(2), 232- 249.
57. Ellison, C. G., Burdette, A. M., & Bradford, W. (2010). The Couple That Prays Together: Race and Ethnicity, Religion, and Relationship Quality Among WorkingAge Adults. Journal of Marriage and Family, 72(4), 963–975.
58. Fincham, F. D., Ajayi, C., & Beach, R. H. (2011). Spirituality and marital satisfaction in African American couples. Journal Psychology of Religion and Spirituality, 3(4), .862-952
59. Lambert, N., & Dollahite, D. (2006). How religiosity helps couples prevent, resolve and overcome material conflict. journal Family relations, 55(4), 439-449.
60. Orathinkal, J., & Vansteewegen, A. (2006). Religiosity and marital satisfaction. Journal of Contemporary Family Therapy, 28(4), 497-504.
61. Schramm, D. G., Marshal, J. P., Harris, V. W., & Lee, T. R. (2012). Religiosity, Homogamy and Marital Adjustment. Journal of Family Issue, 33(2), 246-268.